۱۳۸۴/۲/۱۵
۱۵۱۳۴
توحید صدوق
آستان قدس

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب عیون اخبار الرضا (صدراً و ذیلاً ناقص) عربی
مصنف شیخ صدوق (ابن بابویه ابو جعفر محمد بن)
مؤلف
خطی نسخ ۱۲ و ۱۳ سطری
چاپی
سال [redacted] تحریر .... عدد اوراق ۲۳۰
جزء کتب اخبار شماره خصوصی
شماره عمومی ۱۵۱۳۴ شماره قبض ۱۳۶۵
واقف [redacted] کتبخانه الامام امیر المؤمنین تاریخ وقف ۱ اردیبهشت
طول ۱۸/۱ عرض ۱۴ شماره صفحات

وقف
مكتبة
الامام امير المؤمنين
آستان قدس رضوی
مشهد

قال الرضا عليه السلم نصلی ونعود فنهض ونهض المامون فصلى
الرضا عليه السلم داخلا وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر
ثم خرج فعاد الرضا عليه السلم الى مجلسه ودعا بعمران فقال
سل يا عمران قال يا سيدي الا تخبرني عن الله عز وجل هل
نوحد بحقيقة او توحد بوصف قال الرضا ان الله المبدئ
الواحد الكائن الاول لم يزل واحدا لا شي معه فردا لا ثاني
معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا
ولا منسيا ولا شيا يقع عليه اسم شي من الاشياء غيره ولا من
وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشي قام ولا الى شي يقوم
ولا الى شي استند ولا في شي استكن وذلك كله قبل الخلق
اذ لا شي غيره وما اوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة
وترجمة يفهم بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة
معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان اول ابداعه ق

ارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على
كل مدرك وفاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل
شيء من اسم حق وباطل او فعل او مفعول او معنى او غير
معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف
في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود لانها مبدعة
بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور
السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي
الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل
علمها خلقه وهي ثلثة وثلثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا
تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون
حرفا تدل على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف
متحرفة في سائر اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة
احرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت

الحروف

الحروف ثلثة وثلثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فحجة لا يجوز
ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام
عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما
يكون به المصنوع فالخلق الاول من الله عز وجل الابداع لا
وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني
الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موصوفة غير منظور
اليها والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوسا ملموسا
ذا ذوق منظورا اليه والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه
ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق للحروف
والحروف لا تدل على غير نفسها قال المامون وكيف لا تدل على
غير نفسها قال الرضا عليه السلم لان الله تبارك وتعالى لا يجمع
منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة
او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم تك الا

لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا قال عمران فكيف لنا بمعرفة
ذلك قال الرضا عليه السلم اما المعرفة فوجه ذلك وبابه انك ذكر
الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت ا ب ت
ث ج ح خ حتى تاتي على اخرها فلم تجد لها معنى غير انفسها
فاذا الفتها وجمعت منها احرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما
طلبته ووجه ما عنيت كانت دالة على معانيها داعية الى الموصوف
بها افهمته قال نعم قال الرضا عليه السلم واعلم انه لا يكون صفة
لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود والصفات
والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الاحاطه
كما تدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس لان الله
عز وجل وتقدس تدرك معرفته بالصفات والاسماء ولا
تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون
والوزن وما اشبه ذلك وليس يحل بالله جل وتقدس

شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم انفسهم بالضروره
التي ذكرنا ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك
باسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب
المرتاد الى رؤية عين ولا استماع اذن ولا لمس كف ولا
احاطة بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه واسمائه
لا تدعوا اليه والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العباده
من الخلق لاسمائه وصفاته دون معناه فلولا ان ذلك
كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لان صفاته واسماؤه
غيره افهمت قال نعم يا سيدي كنه زدني قال الرضا عليه السلم
اياك وقول الجاهل اهل العمى والضلال الذين يزعمون
ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة للحساب في الثواب
والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو
كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد

فی الاخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث
لا يعلمون وذلك قوله عز وجل ومن كان فی هذا اعمی فهو فی
الاخرة اعمی واضل سبيلا يعنی اعمی عن الحقايق الموجوده
وقد علم ذوو الالباب ان الاستدلال علی ما هنالك لا يكون
الا بما ههنا ومن اخذ علم ذلك برايه وطلب وجوده وادراكه
عن نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك الا بعدا لان الله
عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون
ويفهمون قال عمران يا سيدی الا تخبرنی عن الابداع خلق
هو ام غير خلق قال له الرضا عليه السلم بل خلق ساكن لا يدرك
بالسكون وانما صار خلقا لانه شی محدث والله الذی احدثه
فصار خلقا له وانما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما
ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد ان يكون خلقه
وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما

و

ومتشابها وكلما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل واعلم ان
كلما اوجدتك الحواس فهو معنی مدرك للحواس وكل حاسة يدل
علی ما جعل الله عز وجل لها فی ادراكها والفهم من القلب بجميع
ذلك كله واعلم ان الواحد الذی هو قايم بغير تقدير ولا تحديد
خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذی خلق خلقين
اثنين التقدير والمقدر وليس فی واحد منهما لون ولا
وزن ولا ذوق فجعل احدهما يدرك بالاخر وجعلهما مدركين
بانفسهما ولم يخلق شيا فردا قايما بنفسه دون غيره للذی اراد
من الدلالة علی نفسه واثبات وجوده والله تبارك وتعالی
فرد واحد لا ثانی معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه والخلق
يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيته وانما اختلف الناس فی
هذا الباب حتی تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة
فی وصفهم الله بصفة انفسهم فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله

عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاته لقالوا بالفهم
واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه
ارتبكوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال عمران
يا سيدي اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة قال
سل عما اردت قال اسألك عن الحكيم في اي شيء هو وهل
يحيط به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء
قال الرضا عليه السلام اخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فانه
من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهم المتفاوت
عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه اهل العقل المنصفون اما
اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان
يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل
لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا على شيء
الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض

ويخرج

ويخرج منه والله عز وجل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله
وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظهما ولا
يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله
عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره المستحفظين
لامره وخزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو
اقرب اذا شاء شيئا انما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته
وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء منه
ابعد منه من شيء افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد
فهمت واشهد ان الله على ما وصفته ووحدته وان محمدا
عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا الى نحو
القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون
الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته
احد قط لم يدن من الرضا عليه السلام احد منهم ولم يسالوه

عن شي وامسينا فنهض المامون والرضا عليه السلم فدخلا
وانصرف الناس وكنت مع جماعة من اصحابنا اذ بعث الي
محمد بن جعفر فاتيته فقال لي يا نوفلي ارايت ما جا به
صديقك لا والله ما ظننت ان علي بن موسى الرضا خاض
في شي من هذا قط ولا عرفناه به انه كان كلم بالمدينة او
يجتمع اليه اصحاب الكلام قلت قد كان الحاج ياتونه فيسالونه
عن اشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كلم من ياتيه
لحاجة فقال محمد بن جعفر يا ابا محمد اني اخاف عليه ان يحسده
هذا الرجل فيسمه او يفعل به بلية فاشر عليه بالامساك
عن هذه الاشياء قلت اذن لا يقبل مني وما اراد الرجل
الا امتحانه ليعلم هل عنده شي من علم ابائه عليهم السلم فقال
لي قل له ان عمك قد كره هذا الباب واحب ان تمسك عن هذه
الاشياء بخصال شتى فلما انقلبت الى منزل الرضا عليه السلم

اخبرته

اخبرته بما كان عن عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ
الله عمي ما اعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الى عمران الصابي
فاتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه فهو عند
بعض اخواننا من الشيعة قال فلا باس قربوا اليه
الدابة فصرت الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة
فخلعها عليه ودعا بعشرة الف درهم فوصله بها فقلت
جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المومنين فقال هكذا
نحب ثم دعا عليه السلم بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس
عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا
وبكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك
يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم
حتى اجتنبوه ووصله المامون بعشرة الف درهم واعطاه
الفضل مالا جزيلا وولاه الرضا عليه السلم صدقات بلخ فاصاب

الرغايب

ذكر مجلس الرضا عليه السلم مع سليمن

المروزي متكلم خراسان عند المامون في التوحيد حدثنا
ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه رضي قال اخبرنا ابو محمد
الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو محمد
بن عبد العزيز الانصاري قال حدثني من سمع الحسن بن
محمد النوفلي يقول قدم سليمن المروزي متكلم خراسان
على المامون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن
موسى قدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه فلا
عليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمن
يا امير المؤمنين اني اكره ان اسال مثله في مجلسك في جماعة
من بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز
الاستقصاء عليه قال المامون انما وجهت اليك لمعرفتي
بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة

فقط

فقط فقال سليمن حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني و
بينه وخلني والزم فوجه المامون الى الرضا فقال انه
قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من
اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا
فقلت فنهض عليه السلم للوضوء وقال لنا تقدموني وعمران
الصابي معنا فصرنا الى الباب فاخذ ياسر وخالد بيدي
فادخلاني على المامون فلما سلمت قال اين اخي ابو الحسن
ابقاه الله قلت خلفته يلبس ثيابه وامرنا ان نتقدم ثم قلت
يا امير المؤمنين ان عمران مولاك معي وهو بالباب فقال من
عمران قلت الصابي الذي كان اسلم على يديك قال فليدخل
فدخل فرحب به المامون ثم قال له يا عمران لم تمت حتى صرت
من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا امير المؤمنين
فقال له المامون يا عمران هذا سليمن المروزي متكلم

خراسان قال عمران يا امير المومنين انه يزعم انه واحد
خراسان في النظر ومنكر البداء قال فلم لا تناظره قال عمران
ذلك اليه فدخل الرضا عليه السلم فقال في اي شي انتم قال عمران
يابن رسول الله هذا سليمن المروزي فقال اترضى بابي
الحسن وبقوله فيه قال عمران قد رضيت بقول ابي الحسن في البداء
على ان ياتيني فيه بحجة احتج بها على نظرائي من اهل النظر
قال المامون ابا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه قال وما
انكرت من البداء يا سلمان والله عز وجل يقول اولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول عز وجل
وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده ويقول بديع السموات والارض
ويقول يزيد في الخلق ما يشاء ويقول وبدا خلق الانسان من
طين ويقول عز وجل واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم ويقول عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص

من عمره الا في كتاب مبين قال سليمن هل رويت فيه شيئا عن
آبائك قال نعم رويت عن ابي عبد الله انه قال ان لله عز وجل
علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء
وعلما علمه ملئكته ورسله والعلماء من اهل بيته يعلمونه قال
سليمن احب ان تنزعه لي من كتاب الله عز وجل قال قول الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله فتول عنهم فما انت بملوم اراد
هلاكهم ثم بدا الله عز وجل فقال وذكر فان الذكرى تنفع
المومنين قال سليمن زدني جعلت فداك قال الرضا عليه السلم
لقد اخبرني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه واله
قال ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلان
الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي عليه السلم فاخبره
فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير
فقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى

الله ذلك النبي ان انت فلان ملك فاعلم اني قد انسيت
في اجله وزدت في عمره خمسة عشر سنه فقال ذلك النبي يارب
انك تعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله عز وجل الا انت عبد ما
مور فابلغه ذلك والله لا يسال عما يفعل ثم التفت الى سليمن
فقال احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله
من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله مغلولة
يعنون ان الله فرغ من الامر فليس يحدث شيئا فقال عز
وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ولقد سمعت قوما سالوا
ابي موسى بن جعفر عليه السلم من البداء فكيف ينكر الناس من البداء
فقال وما
وان الله يصيف قوما يرجيهم لامره قال سليمن الا تخبرني عن
انا انزلناه في ليلة القدر في اي شيء انزلت قال الرضا عليه السلم
ليلة القدر يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنة الى
السنة من حيوة او موت او خير او شر او رزق فما قدره من

تلك

تلك الليلة فهو من المحتوم قال سليمن الان قد فهمت جعلت
فداك فزدني قال يا سليمن ان من الامور امور موقوفة
عند الله تبارك وتعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما
يشاء يا سليمن ان عليا عليه السلم كان يقول العلم علمان
فعلم علمه الله ملئكته ورسله فما علمه ملئكته ورسله فانه
يكون ولا يكذب نفسه ولا ملئكته ولا رسله وعلم عنده
مخزون لم يطلع عليه احد من خلقه يقدم منه ما يشاء
ويؤخر ما يشاء ويمحو ويثبت ما يشاء قال سليمان للمامون
يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البدء ولا اكذب به
ان شاء الله فقال المامون يا سليمن سل ابا الحسن عما
بدلك وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال سليمن
يا سيدي اسالك قال الرضا عليه السلم سل عما بدلك قال
ما تقول   جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع

وبصير وقدير قال الرضا عليه السلم انما قلتم حدثت الاشياء
واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا احدثت واختلفت
لانه سميع بصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع ولا بصير
ولا قدير قال سليمن فانه لم يزل مريدا قال يا سليمن فارادته
غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غيره ولم يزل قال
سليمن ما اثبت قال الرضا عليه السلم اهي محدثة قال سليمن
لا ما هي محدثة فصاح به المامون وقال يا سليمن مثله
يعايا او يكابر عليك بالانصاف اما ترى من حولك من اهل
النظر ثم قال كلمه يا ابا الحسن فانه متكلم خراسان فاعاد عليه
المسئلة فقال هي محدثة يا سليمن فان الشيء اذا لم يكن ازليا
كان محدثا واذا كان لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمن
ارادته منه كما ان سمعه منه وبصره منه وعلمه منه قال الرضا
عليه السلم فارادته نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع و

البصر

والبصير قال سليمن انما اراد نفسه كما سمع نفسه ابصر
نفسه وعلم نفسه قال الرضا عليه السلم ما معنى اراد نفسه
اراد ان يكون شيئا او اراد ان يكون حيا او سميعا او
بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا عليه السلم افبارادته
كان ذلك قال سليمن لا قال الرضا عليه السلم فليس لقولك
اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك
بارادته قال سليمن بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المامون
ومن حوله وضحك الرضا عليه السلم ثم قال ارفقوا المتكلم
خراسان يا سليمن فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها
وهذا مما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا
عليه السلم يا سليمن اسالك مسئلة قال سل جعلت فداك
قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما تفقهون
وتعرفون او بما لا تفقهون ولا تعرفون قال بل نفقهون

ويعلمون قال الرضا عليه السلم فالذي يعلم الناس ان المريد
غير الاراده وان المريد قبل الاراده وان الفاعل قبل المفعول
وهذا يبطل قولكم ان الاراده والمريد شي واحد قال
جعلت فداك ليس ذاك منه على ما يعرف الناس ولا على
ما يفقهون قال فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفه وقلتم
الاراده كالسميع والبصير اذ كان ذلك عندكم على ما يعرف
ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلم يا سليمن هل
يعلم الله عز وجل جميع ما في الجنه والنار قال سليمن نعم
قال افيكون ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك قال
نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شي الا كان ايزيدهم
او يطويه عنهم قال سليمن بل يزيدهم قال فاراه في قولك
قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك
والمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون

فيما

الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال
فكذلك اتتكم الاخبار المتواتره بما فعل عيسى بن مريم فكيف
صدقتم موسى ولم تصدقوا عيسى فلم يحرجوا با قال الرضا
عليه السلم وكذلك امر محمد صلى الله عليه واله وما جاء به وكل
نبي بعثه الله ومن اياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا
لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقران الذي فيه
قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى
ومن بقي الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما
يعملون في بيوتهم وجاء بايات كثيرة لا تحصى قال راس
الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز ان
نقر لهما بما لم يصح قال الرضا عليه السلم فالشاهد الذي شهد
لعيسى ولمحمد صلى الله عليه واله شاهد زور فلم يحرجوا ياتم
دعا بالهربذ الاكبر فقال له الرضا عليه السلم اخبرني الحجة عن

احار الجواب بالاتفق
رده وما اجاره ما رده
مص

زرهشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى
بما لم ياتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من
اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه
قال الغليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك
سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى
به موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله فما عذركم في
ترك الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم بزرهشت من قبل
الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ
مكانه فقال الرضا عليه السلم يا قوم ان كان فيكم احد
يخالف الاسلام واراد ان يسئل فليسئل غير محتشم فقام
اليه عمران الصابي وكان واحدا في المتكلمين فقال يا عالم
الناس لولا انك دعوت الى مسئلتك لم اقدم عليك
بالمسائل فقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة

ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد تثبت لي واحدا ليس غيره
قائما بوحدانيته افتاذن لي ان اسئلك قال الرضا عليه
السلام ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا
هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل
والجور قال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا
اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم
بعضهم الى بعض فقال عمران الصابي اخبرني عن الكائن
الاول وعما خلق قال سالت فافهم اما الواحد فلم يزل
واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال
كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود
مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه
حده
ومثله فجعل من بعد ذلك الخلق صفوة وغير صفوة
واختلافا وائتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة

كانت منا الى ذلك ولا الفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى
لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران
قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان
خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته
ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان
الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة يا عمران
لا يسعها لانه لم يحدث من الخلق شيئا الا حدثت فيه حاجة
اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن نقل
بالخلق الحوائج بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى من فضل
ولا نقمة منه على من اذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي
هل كان الكاين معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضا
عليه السلم انما يكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه وليكون
الشيء نفسه بما نفي عنه موجودا ولم يكن هناك شيء

وفضل بعضهم على بعض صح

يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفي الشيء عن نفسه بتحديد
ما علم منها افهمت يا عمران قال نعم والله يا سيدي فاخبرني
باي شيء علم ما علم ابضمير ام بغير ذلك قال الرضا عليه السلم ارايت
اذا علم بضمير هل تجد بدا من ان يجعل لذلك الضمير حدا
ينتهي اليه المعرفة قال عمران لا بد من ذلك قال الرضا عليه السلم
فما ذلك الضمير فانقطع ولم يحر جوابا قال الرضا عليه السلم
لا باس ان سالتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فقلت
نعم افسدت عليك قولك ودعواك يا عمران اليس ينبغي
ان تعلم ان الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال له
اكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب
وتجزية كمذاهب المخلوقين وتجزيتهم فاعقل ذلك وابن
عليه ما علمت صوابا قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن
حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور

كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع تكون قال قد سالت فافهم ان الحدود خلقه صح

اليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور اليه وليس له
وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق والتقدير و
الاعراض والصور والعرض والطول ومنها العمل والحركات
التي تصنع الاشياء وتعملها وتغيرها من حال الى حال
وتزيدها وتنقصها فاما الاعمال والحركات فانها
تنطلق لانها لا وقت لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا
فرغ من الشي انطلق بالحركة وبقي الاثر وتجري مجرى
الكلام الذي يذهب ويبقى اثره قال له عمران يا سيدي الا
تخبرني عن الخالق اذا كان واحدا لا شي غيره ولا شي
معه اليس قد تغير بخلقه الخلق قال له الرضا عليه السلم لم يتغير
عز وجل بخلق الخلق ولكن الخلق يتغير بتغييره قال عمران
فباي شي عرفناه قال بغيره قال فاي شي غيره قال الرضا
عليه السلم مشيته واسمه وصفته وما اشبه ذلك وكل ذلك

محدث

محدث مخلوق مدبر قال عمران يا سيدي فاي شي هو
قال هو نور بمعنى انه هادي لخلقه من اهل السموات
واهل الارض وليس لك علي اكثر من توحيدي اياه
قال عمران يا سيدي اليس قد كان ساكتا قبل الخلق
لا ينطق ثم نطق قال الرضا عليه السلم لا يكون السكوت الا
عن نطق والمثل في ذلك انه لا يقال للسراج هو ساكت — قبله صح
لا ينطق ولا يقال ان السراج ليضي فيما يريد ان يفعل بنا
لان الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما هو
ليس شي غيره فلما استضاء لنا قلنا قد اضاء لنا حتى
استضانا به فبهذا تستبصر امرك قال عمران يا سيدي فان
الذي كان عندي ان الكاين قد تغير في فعله عن حاله بخلقه
الخلق قال الرضا عليه السلم احلت يا عمران في قولك ان الكاين
يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره

يا عمران هل تجد النار تغيرها تغير نفسها او هل تجد الحراره
تحرق نفسها او هل رايت بصرا قط راى بصره قال عمران
لم ار هذا الا اخبرني يا سيدي اهو في الخلق ام الخلق فيه
تعالى عن ذلك وساعلمك ما تعرفه فيه ولا قوة الا بالله
اخبرني عن المرآة انت فيها ام هي فيك فان كان ليس واحد
منكما في صاحبه فباي شيء استدللت بها على نفسك
قال عمران بضوء بيني وبينها قال الرضا عليه السلم هل ترى
من ذلك الضوء في المرآة اكثر مما تراه في عينيك قال نعم قال
الرضا عليه السلم فارناه فلم يحر جوابا قال فلا ارى النور الا وقد
دلك ودل المرآة على انفسكما من غير ان يكون في واحد منكما وهذا
امثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا ولله المثل
الاعلى ثم التفت الى المامون فقال الصلوة قد حضرت
قال عمران يا سيدي لا تقطع علي مسئلتي فقد رق قلبي

قال الرضا عليه السلم جل عن ذلك يا عمران ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه صح

قال

قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة بن
خالد الحذاء عن ابي بشير العنبري عن عمران عن عثمان بن عفان
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من مات وهو
يعلم ان الله حق دخل الجنة حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن
جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلم قال اخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم قال حدثني
ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الانصاري
عن الحسين بن يحيى بن الحسين عن عمرو بن طلحة عن اسباط
بن نصر عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار
موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون
ثم قال عليه السلم انه اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى

بقوم ساءت اعمالهم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا كيف
تدخلنا النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا وكيف تحرق بالنار
السنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد
عقدت على ان لا اله الا الله ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك
في التراب ام كيف تحرق ايدينا وقد رفعناها في الدعاء اليك فيقول الله
عز وجل عبادي ساءت اعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم فيقولون
يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا فيقول الله عز وجل بل عفوي فيقولون
رحمتك اوسع ام ذنوبنا فيقول بل رحمتي فيقولون اقرارنا
بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل اقراركم بتوحيدي اعظم
فيقولون يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء فيقول الله
جل جلاله ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي من المقرين
بتوحيدي وان لا اله غيري وحق علي ان لا اصلي بالنار اهل توحيدي

ادخلو

ادخلو عبادي الجنة حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن
بن علي السكوني قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري البصري قال حدثنا جعفر
بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لم يشرك بالله شيئا
احسن او اساء دخل الجنة حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد
بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن
ابي عمير عن هشام بن سالم وابي ايوب قالا قال ابو عبد الله عليه السلام من
قال لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس ذلك اليوم عملا الا من
زاد حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني
احمد بن هلال عن احمد بن صالح عن عيسى بن عبد الله من ولد عمر بن
علي عن ابائه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال

قال الله جل جلاله يا موسى لو ان السموات وعامرتهن عندي والارضين
في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله حدثنا ابي رضي الله عنه
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن
بن ابي نجران عن عبد العزيز القلانسي عن عمرو بن يزيد عن ابي عبد الله عليه
السلم قال سمعته يقول من قال في يوم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله عز وجل خمسا
واربعين الف الف حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة
ورفع له في الجنة خمسا واربعين الف الف درجة وكان كمن قرا
القران اثنى عشر مرة وبنى الله له بيتا في الجنة

باب ٨

حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد
بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد البرقي عن احمد بن النضر و
غيره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث

الاعور

الاعور قال خطب امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يوما
خطبة بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله
قال ابو اسحق فقلت للحارث او ما حفظتها قال قد كتبتها فاملاها
علينا من كتابه الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في
شان من احداث بديع لم يكن الذي لم يلد فيكون في العز مشاركا ولم
يولد فيكون موروثا هالكا ولم تقع عليه الاوهام فتقدره شبحا ماثلا
ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا الذي ليست له في
اوليته نهاية ولا في اخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت و
لم يتقدمه وقت ولم يتقدمه زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان
لم يوصف باين ولا بم ولا بمكان الذي بطن من خفيات الامور
وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير الذي
سالت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بافعاله

العز

ودلت عليه باياته لايستطيع عقول المتفكرين مجده لان من كانت
السموات والارض فطرته ومافيهن ومابينهن وهو الصانع لهن
فلامدفع لقدرته الذي بان من الخلوق ولاشي يكمثله الذي خلق الخلق
لعبادته واقدرهم على طاعته بما جعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج فمن
بينة هلك من هلك وعن بينة يحي من يحي ولله الفضل مبدا ومعيدا
ثم ان الله وله الحمد افتتح الكتاب بالحمد لنفسه وختم امر الدنيا والاخره
بالحمد لنفسه فقال وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
الحمد لله اللابس الكبريا بلاتجسد والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي
على العرش بغير زوال والمتعالي عن الخلوق بلاتباعد منهم القريب
بلاملامسته منهم ليس له حد ينتهي الى حده ولا له مثل فيعرف بمثله
ذل من تجبر غيره وصغر من تكبر دونه وتواضعت الاشيا لعظمته وانقادت
لسلطانه وعزته وكلت عن ادراكه طروف العيون وقصرت دون

بلوغ

18

بلوغ صفته اوهام الخلايق الاول قبل كل شي والاخر بعد كل شي ولا
بعد له الظاهر على كل شي بالقهر له والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال
اليها لا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة وهو الذي في السماء الها وفي الارض
الها وهو الحكيم العليم اتقن ما اراد خلقه من الاشيا كلها بلا
مثال سبق اليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ماخلق لديه ابتدا
ما اراد ابتداه وانشا ما اراد انشاه على ما اراد من الثقلين
الجن والناس ليعرف بذلك ربوبيته وتمكن فيهم طواعيته
بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها ونستهديه لمراشد امورنا
من سيئات اعمالنا ونستغفره للذنوب التي سلفت منا ونشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بعثه بالحق داعيا وهاديا
اليه فهدانا به من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ونال ثوابا كريما ومن يعص الله ورسوله

خسر خسرانا مبينا واستحق عذابا اليما فانجعوا انه الحق عليكم من
السمع والطاعه واخلاص النصيحه وحسن الموازره واعينوا انفسكم
بلزوم الطريقه المستقيمه وهجر الامور المكروهه وتعاطوا الحق
بينكم وتعاونوا عليه وخزوا على يدى الظالم السفيه وامروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر واعرفوا لذوي الفضل فضلهم عصمنا الله واياكم
بالهدى وثبتنا واياكم على التقوى واستغفر الله لى ولكم حدثنا محمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عمرو
الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن ابى زياد الجدي صاحب
الصلوة بجده قال حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن على بن ابى طالب
عليه السلم قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يتكلم بهذا الكلام
عند المامون فى التوحيد قال ابن ابى زياد ورواه لى ايضا احمد بن
عبد الله العلوى مولى لهم وخالا لبعضهم عن القسم بن ايوب العلوي

ان

ان المامون لما اراد ان يستعمل الرضا على هذا الامر جمع بنى هاشم
فقال انى اريد ان استعمل الرضا على هذا الامر من بعدي فحسده بنو
هاشم وقالوا اتولى رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافه فابعث
اليه ياتنا فترى من جهله ما تستدل به عليه فبعث اليه فاتاه
فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد
الله عليه فصعد صلوات الله عليه المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم
انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه و
اهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده و
نظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة و
موصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا
موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران
بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث

فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحّد من اكتنهه
ولا حقيقته اصاب من مثّله ولا به صدّق من نهّاه ولا صمد صمده
من اشار اليه ولا اياه عنى من شبّهه ولا له تذلل من نقّضه ولا اياه بعّضه ١٢
اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه
معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة
يثبت حجته خلق الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته
اياهم مفارقته انيّتهم وابتداؤه اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له وادائهم
لعجز كل مبتدا عن ابتداء غيره وادوّه اياهم دليلهم على ان لا اداة فيه
لشهادة الادوات بفاقة المادّين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته
حقاقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل حقيقة
الله من استوصفه وقد تعدّاه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن
قال كيف فقد شبّهه ومن قال لم فقد علّله ومن قال متى فقد وقّته ومن

قال

قال فيم فقد ضمّنه ومن قال الام فقد نهّاه ومن قال حتّى م فقد غيّاه
ومن غيّاه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزّاه ومن جزّاه فقد وصفه
ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغيّر الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدّد بتحديد
المحدود واحد لا بتاويل عددٍ ظاهر لا بتاويل المباشرة متجلّ لا باستهلال باستهلال ١٢
رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسّم
موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدّر لا بحول فكرة مدبّر لا بحركة
مريد لا بهامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسّة سميع لا بآلة بصير لا باداة
لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات
ولا تحدّه الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه
والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له
وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادّته بين الاشياء عرف
ان لا ضدّ له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضادّ النور

السنة نوم سبك ... لا تاخذه سنة ولا نوم ١٢
التجهير جوهر گردانيدن

بالظلم والجلاية بالبهم والجسوا بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين
متعادياتها متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها
ذلك قوله عز وجل ومن كل شي خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ففرق بينها وبين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرايزها
ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة
بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان
لا حجاب بينه وبين غيرها له معنى الربوبية اذ لا مربوب و
حقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق
ولا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى
الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البرائية كيف ولا تغيبه
مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا
يقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالة الى نظايرها وفي

الاشياء

الكلام

الاشياء منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية لولا التكملة افترقت
فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها لما تجلى صانعها
للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت
غيره ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار بالعقول يعتقد التصديق
بالله وبالاقرار يكمل الايمان به لا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا بالاخلاص
ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه فكل
ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع في صانعه
ولا تجري عليه الحركة والسكون فكيف تجري عليه ما هو اجراه او يعود
اليه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من
الازل معناه ولما كان للباري معنى غير المبرؤ ولو حد له وراء اذا حد
له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان كيف يستحق الازل من
لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الاشياء اذا لقامت ينشئ صح

فيه آية المصنوع ولتحول دليلا بعدما كان مدلولا علته ليس في
مجال القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم
ولا في إبانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الأزلي ان يثنى ولا لأبدي
لان يبدؤ لا إله إلا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله
وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على النبي وآله
الطاهرين حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق قال
حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي وأحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن
بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي معمّر
عن الحصين بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده
عليهم السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب
معوية في المرة الثانية فلما حشر الناس قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد
الأحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان

قدرته بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه فليست له صفة تنال
ولا حد يضرب له فيه من الأمثال كل دون صفاته تعبير اللغات وضل
هنالك تصاريف الصفات وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكر
وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون
حجب من الغيوب تاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في
لطيفات الأمور فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله
غوص الفطن وتعالى الله الذي ليس له وقت معدود ولا أجل ممدود
ولا نعت محدود وسبحان الذي ليس له أول مبتدأ ولا غاية منتهى
ولا آخر يفنى سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون
نعته حد الأشياء كلها عند خلقه إياها إبانة لها من شبهه وإبانة له
من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال
هو منها بائن ولم يخل منها فيقال له أين لكنه سبحانه أحاط

بها علمه واتقنها صنعه واحصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات غيوب
الهوا ولا غوامض مكنون ظلم الدجا ولا ما في السموات العلى والارضين
السفلى لكل شي منها حافظ ورقيب وكل شي منها بشي محيط والمحيط
ما احاط منها الله الواحد الاحد الصمد الذي لم يغيره صروف الازمان
ولم يتكاده صنع كل شي كان انما قال لما شاء ان يكون كن فكان
ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وصانع كل شي
فمن شي صنع الله ولا من شي صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد
جهل يعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشيا علما قبل كونها
فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بعد تكوينها لم
يكونها لشدة سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة
على ضد مشاور ولا ند مكابر ولا شريك مكابر ولكن خلايق مربوبون
وعباد داخرون فسبحان الذي لا يؤده خلق ما ابتدا ولا تدبير

ما برا

ما برا ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى علم ما خلق وخلق ما علم
لا بالتفكر ولا بعلم حادث اصاب ما خلق ولا شبهة دخلت عليه
فيما لم يخلق لكن قضاه مبرم وعلم محكم وامر متقن توحد بالربوبية
وخص نفسه بالوحدانية واستخلص المجد والثنا فتحمد بالتحميد
وتمجد بالتمجيد وعلا عن اتخاذ الابنا وتطهر وتقدس عن ملامسة
النسا وعز وجل عن مجاورة الشركا فليس له فيما خلق ضد ولا
فيما ملك ند ولم يشركه في ملكه احد الواحد الاحد الصمد المبيد للابد
والوارث للامد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا قبل بدء
الدهور وبعد صرف الامور الذي لا يبيد ولا يفقد بذلك اصف
ربي فلا اله الا الله من عظيم ما اعظمه وجليل ما اجله وعزيز ما اعزه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وحدثنا بهذه الخطبة احمد
بن محمد الصقر الصانع قال حدثنا محمد بن العباس بن بسام قال حدثني

ابو زيد سعيد بن محمد البصري قال حدثني عمرو بن شاوس قال حدثني
جدي الحسين بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي عبد الله جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم ان امير المؤمنين عليه السلم خطب هذه
الخطبة لما استنهض الناس في حرب معوية في المرة الثانية حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى
والهيثم بن ابي مسروق النهدي ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب
كلهم عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن اسحق بن
غالب عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله في بعض خطبه الحمد لله الذي كان في اوليته وحدانيا
وفي ازليته متعظما بالالهية متكبرا بكبريائه وجبروته ابتداء ما ابتدع
وانشاء ما خلق على غير مثال كان سبق لشيء مما خلق ربنا القديم

بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق وباحكام قدرته خلق
جميع ما خلق وبنور الاصباح فلق فلا مبدل لخلقه ولا مغير
لصنعه ولا معقب لحكمه ولا راد لامره ولا مستراح عن دعوته
ولا زوال لملكه ولا انقطاع لمدته وهو الكينون اولا والديموم
ابدا المحتجب بنوره دون خلقه في الافق الطالع والعز الشامخ
والملك الباذخ فوق كل شيء دنى فتجلى لخلقه من غير ان يكون
يُرى وهو بالمنظر الاعلى فاحب الاختصاص بالتوحيد اذا احتجب
بنوره وسما في علوه واستتر عن خلقه وبعث اليهم الرسل
ليكون له الحجة البالغة على خلقه ويكون رسله اليهم شهداء
عليهم وانبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من
هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم
ما جهلوه فيعرفوه بربوبيته بعد ما انكروا ويوحدونه بالالهية

الحمد من ملك شي

بلغ

بعد ما عضد و احدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار و احمد بن ادريس جميعا قالا حدثنا محمد
بن احمد بن يحيى عن بعض اصحابنا رفعه قال جاء رجل الى الحسن بن علي
عليه السلم فقال له يا بن رسول الله صف لي ربك حتى كاني انظر اليه فاطرق
الحسن بن علي عليه السلم مليا ثم رفع راسه فقال الحمد لله الذي لم يكن
له اول معلوم ولا اخر متناهي ولا قبل مدرك ولا بعد محدود ولا امد
بحتى ولا شخص فيتجزى ولا اختلاف صفة فيتناهي فلا يدرك
العقول واوهامها ولا الفكر وخطراتها ولا الالباب واذهانها صفته
فيقول متى ولا بدا مما ولا ظاهر على ما ولا باطن فيما ولا تارك فهلا
خلق الخلق فكان بديا بديعا ابتدا ما ابتدع وابتدع ما ابتدا وفعل
ما اراد واراد ما استزاد ذلكم الله رب العالمين حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن عباد بن

سليمان

سليمان عن سعد بن سعد قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن
التوحيد فقال هو الذي انتم عليه ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن ابراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد جميعا عن فضال عن
بن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول في
قوله عز وجل وله اسلم من في السموات والارض طوعا و كرها
قال هو توحيدهم لله عز وجل ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثني محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسحق
بن حرب عن ابي بصير قال اخرج ابو عبد الله عليه السلم حقا فاخرج
منه ورقة فاذا فيها سبحان الواحد الذي لا اله غيره والقديم
المبدا الذي لا بدئ له الدايم الذي لا انفاد له الحي الذي لا يموت
الخالق ما يرى وما لا يرى العالم كل شي بغير تعليم ذلك الله لا شريك
له حدثنا محمد بن القسم المفسر قال حدثنا يوسف بن محمد بن

زيا دو علي بن محمد بيسار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن
علي الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قام رجل الى الرضا
عليه السلم فقال له يا بن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا
قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلم انه من يصف ربه
بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في
الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل اعرفه بما عرف به نفسه
من غير رؤية واصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه متدان في بعده
لا بنظير لا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته الخلق الى ما علم منقادون
في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون خلاف ما علم منهم ولا
غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص يحقق
ولا يمثل ويوجد ولا يبعض يعرف بالايات ويثبت بالعلامات

فلا اله غيره الكبير المتعال ثم قال عليه السلم بعد كلام اخر تكلم به حدثني
ابي عن ابيه عن جده عن ابيه عليهم السلم عن رسول الله صلى الله
عليه واله انه قال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا وصفه بالعدل
من نسب اليه ذنوب عباده والحديث طويل اخذنا منه موضع
الحاجة وقد خرجته بتمامه في تفسير القران حدثنا احمد بن موسى
بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله
بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب ابو جعفر عليه السلم الى رجل
بخطه وقراته في دعاء كتب به ان يقول يا ذا الذي كان
قبل كل شي ثم خلق كل شي ثم يبقى ويفنى كل شي ويا ذا الذي
ليس في السموات العلى وفي الارضين السفلى ولا فوقهن
ولا بينهن ولا تحتهن اله يعبد غيره حدثنا محمد بن علي ماجيلويه
عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن

بن عيسى اليقطيني عن سليمان بن رشيد عن ابيه عن مفضل بن
عمر قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول الحمد لله الذي لم يلد
فيورث ولم يولد فيشارك حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن
اسماعيل البرمكي قال حدثني علي بن العباس قال حدثني اسماعيل
بن مهران الكوفي عن اسمعيل بن اسحق الجهني عن فرج بن فروة عن
مسعدة بن صدقة قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول بينا
امير المومنين عليه السلم يخطب على المنبر بالكوفة اذ قام اليه رجل
فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربك تبارك وتعالى لنزداد له
حبا وبه معرفة فغضب امير المؤمنين عليه السلم ونادى الصلوة
جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله ثم قام متغير اللون
فقال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاه اذ كل معط

لا يفره ... ای لا یجعله موفور المال ۱۲

معص

٣٧

متنقص سواه وكل مانع مذموم ماخلاه المليء بفوايد النعم وعوايد
المزيد والقسم وجوده ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم عياله
الخلق فانهج سبيل الطلب للراغبين اليه فليس بما سئل باجود
منه بما لم يسئل وما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا
كان في مكان عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن
الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلذ اللجين وسبايك العقيان
ونضايد المرجان لبعض عبيده لما اثر ذلك في جوده ولا انفد
سعة ما عنده ولكان عنده من ذخاير الافضال ما لا ينفده مطالب
السؤل ولا يخطر لكثرته على بال لانه الجواد الذي لا تنقصه المواهب
ولا يبخله الحاح الملحين وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون الذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسي كرامته وطول
ولههم اليه وتعظيم جلال عزه وقربهم من غيب ملكوته ان يعلموا

الذهب الخالص ١٢

من امرہ الا ما علمهم وهم من ملكوت القدس بحيث هم ومن

معرفته على ما فطرهم عليه ان قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا

انك انت العليم الحكيم فما ظنك ايها السائل بمن هو هكذا

سبحانه وبحمده لم يحدث فيمكن فيه التغيير والانتقال ولم

يتصرف في ذاته بكرور الاحوال ولم يختلف عليه حقب الليالي

والايام الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار

احتذى عليه من معبود كان قبله ولم تحط به الصفات

فيكون بادراكها اياه بالحدوث متناهيا وما زال ليس كمثله

شئ عن صفة المخلوقين متعاليا وانحسرت الابصار عن ان

تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التي لا يعلمها الا هو

عند خلقه معروفا وفاتت لعلوه على الاشياء مواقع وهم

المتوهمين وارتفع عن ان تحوي كنه عظمته فهاهة رويات

المتفكرين

المتفكرين فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبها به وما زال عند المعرفة

به عن الاشباه والاضداد منزها كذب العادلون بالله اذ شبهوه

بمثل اصنامهم وحلوه حلية المخلوقين باوهامهم وفي النهج وجزوه

بتقدير منتج من خواطرهم وقدروه على الخلق المختلفة القوى

بقرائح عقولهم وكيف يكون من لا يقدر قدره مقدرا في رويات

الاوهام وقد ضلت في ادراك كنهه هواجس الاحلام لانه

اجل من ان تحده الباب البشر بتفكير او يحيط به الملائكة على قربهم

من ملكوت عزته بتقدير تعالى عن ان يكون له كفو فيشبه

به لانه اللطيف الذي اذا ارادت الاوهام ان يقع عليه

في عميقات غيوب ملكه وحاولت الفكر المبراة من خطر الوسواس

ادراك علم ذاته وتولهت القلوب اليه لتحوي منه مكيفا في

صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات

لتنال علم آلهيته

لتناول علم ذاته ردعت خاسئة وهي تجوب مهاوي سدف
الغيوب متخلصة اليه سبحانه رجعت اذ جبهت معترفة بانه
لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات
خاطرة من تقدير جلال عزته لبعده من ان يكون في قوى
المحدودين لانه خلاف خلقه فلا شبه له في المخلوقين وانما
يشبه الشي بعديله فاما ما لا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله
وهو البدي الذي لم يكن شي قبله والاخر الذي ليس شي
بعده لا تناله الابصار من مجد جبروته اذ حجبها بحجب لا ينفك
في ثخن كثافته ولا تخرق الى ذي العرش متانة خصايص ستراته
الذي صدرت الامور عن مشيته وتصاغرت عزة المتجبرين التي
دون جلال عظمته وخضعت له الرقاب وعنت الوجوه
من مخافته وظهرت في بدايع الذي احدثها آثار حكمته

وصار

وصار كل شي خلق حجة له ومنتسبا اليه فان كان خلقا
صامتا فحجته بالتدبير ناطقة فيه فقدر ما خلق فاحكم تقديره
ووضع كل شي بلطف تدبيره موضعه ووجهه بجهة فلم يبلغ منه
شي محدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى مشيته ولم يستصعب
اذ امره بالمضي الى ارادته بلا معاناة للغوب مسه ولا مكايدة لمخالف
له على امره فتم خلقه واذعن لطاعته ووافى الوقت الذي اخرجه
اليه اجابة لم يعترض دونها ريث المبطي ولا اناة المتلكي واقام من
الاشياء اودها ونهج معالم حدودها ولايم بقدرته بين متضادها
ووصل اسباب قراينها وخالف بين الوانها وفرقها اجناسا
مختلفات في الاقدار والغرايز والهيآت بدايا خلايق احكم بدايعها
صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها انتظم علمه صنوف ذرءها
وادرك تدبيره حسن تقديرها ايها السايل اعلم ان من شبه ربنا

الجليل بتباين اعضا آ خلقه وبتلاحم احقاف مفاصلهم المحتجبة
تبدير حكمته انه لم يعتقد غيب ضميره على معرفته ولم يشاهد قلبه اليقين
بانه لا ندله وكانه لم يسمع تبري التابعين من المتبوعين وهم يقولون
تالله ان كنا لفي ضلال اذ نسويكم برب العالمين فمن ساوى ربنا
بشي فقد عدل به والعادل به كافر بما نزلت به محكمات اياته
ونطقت به شواهد حجج بيناته لانه الله الذي لم يتناه في العقول
فيكون في مهب فكرها مكيفا وفي حواصل رويات همم النفوس
محدودا مصرفا المنشي اصناف الاشيا بلا روية احتاج اليها
ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور
ولا شريك اعانه على ابتداع عجايب الامور الذي لما شبه العادلون
بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي
المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باياته انتفى

ان يكون قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة
الانداد وارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة و
السموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فما دلك
القران عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته فاتم
به وتنور هدايته فانها نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن
من الشاكرين وما دلك الشيطان عليه مما ليس في القران عليك
فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله عز وجل
فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخون في العلم هم
الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون
الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب
فقالوا امنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز

عن تناول ما لم يحيطوا به علماً وسمى تركهم التعمق فيما لم
يكلفهم البحث عنه رسوخاً فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله
على قدر عقلك فتكون من الهالكين حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله عليه السلم الكوفي قال
حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثني علي بن العباس قال
حدثني جعفر بن محمد الاشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال كتبت
الى ابي الحسن الرضا علمه السلم اساله عن شي من التوحيد فكتب الي
بخطه قال جعفر وان فتحاً اخرج الي الكتاب فقراته بخط ابي الحسن
علمه السلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده الحمد وفاطرهم
على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه
على ازليته وباشباههم على ان لا شبه له المستشهد اياته على قدرته
الممتنع من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام

الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشمله المشاعر
ولا تحجبه الحجاب فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه مما يمكن خلقه اياهم صح
في ذواتهم ولامكان ما لا يمتنع منه ذاته ولافتراق الصانع والمصنوع ذواتهم صح
والرب والمربوب والحاد والمحدود احد لا بتاويل عدد الخالق لا بمعنى
حركة السميع لا باداة البصير لا بتفريق آلة الشاهد لا بمماسة
البائن لا ببراخ مسافة الباطن لا باجتنان الظاهر لا بمحاذ الذي
قد حسرت دون كنهه نوافذ الابصار وامتنع وجوده جوايل واقعه ح
الاوهام اول الديانة معرفته وكمال المعرفة به توحيده
وكمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير
الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعاً
على انفسهما بالبينة الممتنع منه الازل فمن وصف الله فقد حده ومن
حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه

ومن قال على ما فقد حمله ومن قال اين فقد اخلى منه ومن قال
الى م فقد وقته عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا
مربوب واله اذ لا مالوه وكذلك يوصف ربنا وهو فوق ما يصفه
الواصفون حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي
قال حدثنا علي بن العباس قال حدثنا الحسن بن محبوب عن
حماد بن عمرو النصيبي قال سالت جعفر بن محمد عليه السلم عن التوحيد
فقال واحد احد صمد ازلي صمدي لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء
عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل فرداني لا خلقه فيه
ولا هو في خلقه غير محسوس ولا مجسوس لا يدركه الابصار و
علا فقرب ودنا فبعد وعصي فغفر واطيع فشكر لا تحويه ارضه
ولا تقله سمواته حامل الاشياء بقدرته ديمومي ازلي لا ينسى
دائم

ولا

ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا لارادته فصل وفصله جزاء
كما قال الله تعالى يوم الفصل اي يوم الجزاء
وامره واقع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد
وبهذا الاسناد عن علي بن العباس قال حدثنا يزيد بن عبد الله
عن الحسن بن سعد الخزاز عن رجاله عن ابي عبد الله عليه السلم
قال الله غاية من غياه والمغيا غير الغاية توحد بالربوبية ووصف
نفسه بغير محدودية فالذاكر الله غير الله والله غير اسمائه وكل شي
وقع عليه اسم شي سواه فهو مخلوق الا ترى الى قوله العزة لله العظمة
لله وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالاسماء مضافة
اليه وهو التوحيد الخالص حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ابو الحسين
قال حدثني موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن ابراهيم بن

الحكم بن ظهير عن عبد الله الجرير العبدي عن جعفر بن محمد عليه
السلم انه كان يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس
ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا يصفه الالسن
فكل شي حسته الحواس او جسته الجواس او لمسته الايدي فهو
مخلوق وهو الله العلي حيث ما ينبغي يوجد والحمد لله الذي
كان قبل ان يكون كان لا يوجد لوصفه كان بل كان اولا كائنا
لم يكونه مكون جل ثناؤه بل كوّن الاشياء قبل كونها فكانت
كما كوّنها علم ما كان وما هو كاين كان اذ لم يكن شي ولم ينطق
فيه ناطق فكان اذ لا كان حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن
اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن بن بردة قال حدثني
العباس بن عمرو الفقيمي عن ابي القسم ابراهيم بن محمد العلوي عن

بلغ

ع

فتح بن يزيد الجرجاني قال لقيته عليه السلم على الطريق عند منصرفي
من مكة الى خراسان وهو ساير الى العراق فسمعته يقول
من اتقى الله يُتّقى ومن اطاع الله يطاع فتلطفتُ بالوصول
اليه فوصلت فسلّمتُ فردّ عليّ السلم ثم قال يا فتح من ارضى
الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط الخالق فقمن ان
يسلط عليه سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به
نفسه وانى يوصف الذي يعجز الحواس ان تدركه والاوهام
ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما
وصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون ناى في قربه
وقرب في نايه فهو في نايه قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف
بها فلا يقال له كيف واين الاين فلا يقال له اين اذ هو مبدع
الكيفوفية والاينونية يا فتح كل جسم مغذا بغذاء الا الخالق الرازق

فانه جسم الاجسام وهو ليس بجسم ولا صورة ولم يتجزا ولم
يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص مبرا من ذات ما ركب في ذات من
جسمه وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشى الاشيآء ومجسم الاجسام
ومصور الصور لو كان كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من
المخلوق ولا الرازق من المرزوق ولا المنشي من المنشآ فرق (المنشى م)
بين من جسمه وصوره وانشاه وبينه اذ كان لا يشبهه شي قلت
فالله واحد والانسان واحد افليس قد تشابهت الوحدانيه
فقال احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما في الاسماء
فهو واحدة وهي دلالة على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل
واحد فانه يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين والانسان
نفسه ليس بواحد لان اعضاه مختلفه والوانه مختلفه غير

واحده

واحده وهو اجزاء مجزاة ليس سوآء دمه غير لحمه غير دمه وعصبه (ولحمه م)
غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك ساير
جميع الخلق والانسان واحد بالاسم لا واحد في المعنى والله جل
جلاله واحد لا واحد غيره ولا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا
زياده ولا نقصان فالانسان المخلوق المصنوع المؤلف من
اجزاء مختلفه وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شي واحد قلت فقولك
اللطيف فسره لي فاني اعلم ان لطفه خلاف غيره للفصل غير اني (لطفه م)
احب ان تشرح لي فقال يا فتح انما قلت للخلق اللطيف ولعلمه
بالشيء اللطيف الا ترى الى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير
اللطيف وفي الخلق اللطيف من الاجسام الحيوان من الجرجس
والبعوض وما هو اصغر منها مما لا يكاد تستبينه العيون مما
لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والمولود من القديم

فلما راينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت
والجمع لما يصلحه بما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمعادن و
القفار وافهام بعضها عن بعض منطقها وما يفهم اولادها
عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تاليف الوانها حمرة مع صفرة علمنا
ان خالق هذا الخلق لطيف وان كل صانع شي فمن شي صنع و
الله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شي قلت جعلت
فداك وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى يقول
تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير
خالقين منهم عيسى بن مريم صلى الله عليه واله خلق من الطين
كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طايرا باذن الله والسامري
خلق لهم عجلا جسدا له خوار قلت ان عيسى خلق من الطين طيرا
دليلا على نبوته والسامري خلق عجلا جسدا لنقض نبوة موسى عليه

السلم وشاء الله ان يكون ذلك كذلك ان هذا هو العجب فقال
ويحك يا فتح ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم
ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء او ما رايت انه نهى ادم وزوجته
عن ان ياكلا من الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشا لم ياكلا ولو
اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله وامر ابراهيم بذبح ابنه اسماعيل
عليهما السلم وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشاء ان لا يذبحه لغلبت مشية
ابراهيم مشية الله عز وجل قلت فرجت عني فرج الله عنك غير
انك قلت السميع البصير سميع باذن وبصير بالعين فقال انه
يسمع بما يبصر ويرى بما يسمع بصير لا بعين مثل عين المخلوقين وسميع
لا بمثل سمع السامعين لكن لما لا يخفى عليه خافية من اثر الذرة السوداء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الثرى والبحار قلنا بصير
لا بمثل عين المخلوقين ولما لا تشتبه عليه ضروب اللغات ولم يشغله

سمع عن سمع قلنا سميع لا مثل السامعين قلت جعلت فداك
قد بقيت مسئلة قال هات لله ابوك قلت يعلم القديم الشيء
الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون قال ويحك ان
مسايلك لصعبة اما سمعت الله يقول لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض وقال يحكي قول اهل النار
ارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقال ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان
يكون فقمت لاقبل يده ورجله فادنى راسه فقبلت وجهه وراسه
وخرجت وبي من السرور والفرح ما اعجز عن وصفه لما تبينت من
الخير والحظ فخرجت قال مصنف هذا الكتاب ان الله تبارك وتعالى
نهى ادم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وقد علم انهما ياكلان
منها لكنه عز وجل يشاء ان لا يحول بينهما وبين الاكل منها بالجبر

والقدرة

والقدرة كما منعهما من الاكل منها بالنهي والزجر فهذا معنى مشيته
فيهما ولو شاء عز وجل منعهما من الاكل منها بالجبر ثم اكلا منها لكانت
مشيتهما قد غلبت مشيته كما قال العالم عليه السلم تعالى الله عن العجز
علوا كبيرا حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد
بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد قال حدثنا محمد بن جعفر
البغدادي عن ابي الحسن علي بن محمد عليه السلم انه قال الهي تاهت
اوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف
الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شانك او
الوقوع بالبلوغ الى علوك فانت الذي لا يتناهى ولم يقع عليك
الذي لم يقع عليك العيون باشارة ولا عبارة هيهات ثم هيهات
يا اولي يا وحداني يا فرداني شمخت في العلو بعز الكبر وارتفعت
من وراء كل غورة ونهاية بجبروت الفخر حدثنا علي بن محمد بن ماجيلويه

احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن قال حدثنا ابو سمينه
عن اسمعيل بن ابان عن زيد بن جبير عن جابر الجعفي قال جاء رجل
من علماء اهل الشام الى ابي جعفر عليه السلم فقال جئت اسالك
عن مسئلة لم اجد احدا يفسرها لي وقد سالت ثلثة اصناف
من الناس فقال كل صنف غير ما قال الاخر فقال ابو جعفر عليه
السلم وما ذلك فقال اسالك ما اول ما خلق الله من خلقه فان
بعض من سالته قال القدرة وقال بعضهم العلم وقال
بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلم ما قالوا شيا اخبرك
ان الله علا ذكره كان ولا شي غيره وكان عزيزا ولا عز لانه كان
قبل عزة وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان
خالقا ولا مخلوق فاول شي خلقه من خلقه الشي الذي

جميع الاشياء منه وهو الماء فقال السايل فالشي خلقه من شي
او من لا شي فقال خلق الشي لا من شي كان قبله ولو خلق الشي من
شي اذن لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شي ولكن
كان الله ولا شي معه فخلق الشي الذي جميع الاشياء منه وهو الماء ابي
رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين
بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن ابراهيم عن
عبد الحميد قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول في سجوده يا من
علا فلا شي فوقه ويا من دنى فلا شي دونه اغفر لي ولاصحابي
ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن سهل
بن زياد عن احمد بن بشر عن محمد بن جمهور العمي عن محمد بن الفضل
بن يسار عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال
في الربوبية العظمى والالهية الكبرى لا يكون الشي الا من شي الا الله

ولا ينقل الشيء من جوهريته الى جوهر آخر الا الله ولا ينقل الشيء من
القدم الى الوجود الا الله حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم قال حدثنا ابي عن عن الريان بن الصلت
عن علي بن موسى الرضا عليه السلم عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين
عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل
جلاله ما آمن بي من فسر كلامي برايه وما عرفني من شبهني
بخلقه وما على ديني من استعمل القياس في ديني حدثنا ابو عبد الله
الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثني علي بن
مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن
موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق
بالصدقة حدثنا محمد بن موسى المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين

السعدابادي

البغدادي قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن داود القاسم
قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلم يقول من شبه الله بخلقه
فهو مشرك ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن نسب اليه ما
نهى عنه فهو كاذب ثم تلا هذه الآية انما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون حدثنا ابو العباس
محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا ابو سعيد الحسن
بن علي العدوي قال حدثنا الهيثم عن عبد الله الرماني قال
حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عليه السلم قال خطب امير المؤمنين عليه السلم الناس
في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من
شيء كون ما قد كان مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته

وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء رسمها
على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك باينيته ولا له شبح مثال فيوصف
بكيفيته ولم يغب عن شي فيعلم بحيثيته مباين لجميع ما احدث في
الصفات وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات و
خارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع
ثاقبات الفطن تحديده وعلى عوابق ثاقبات الفكر تكييفه
وعلى غوايص سابحات الفطر تصويره لا تحويه الاماكن لعظمته
ولا تذرعه المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع
عن الاوهام ان تكتنهه وعن الافهام ان تستغرقه وعن الاذهان
ان تمثله قد يئست عن استنباط الاحاطة به طوامح العقول
ونضبت عن الاشارة اليه بالاكتناه بحار العلوم ورجعت
بالصغر عن السمو الى وصف قدرته لطايف الخصوم واحد

لا من عدد دايم بلا امد وقايم بلا عمد ليس بجنس فيعادله الاجناس
ولا بشبح فيضارعه الاشباح ولا كالاشياء فيقع عليه الصفات
قد ضلت العقول في امواج تيار ادراكه وتحيرت الاوهام عن
احاطة ذكر ازليته وحصرت الافهام عن استشعار وصف
قدرته وغرقت الاذهان في لجج افلاك ملكوته مقتدر بالالاء
وممتنع بالكبرياء ومتملك على الاشياء فلا دهر يخلقه ولا وصف
ثوابت يحيط به قد خضعت له رواتب الصعاب في محل تخوم قرارها
واذعنت له رواصن الاسباب في منتهى شواهق اقطارها
مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته وبفطورها
على قدمته وبزوالها على بقائه فلا لها محيص عن ادراكه اياها ولا
خروج من احاطته بها ولا احتجاب عن احصائه لها ولا امتناع
من قدرته عليها كفى باتقان الصنع لها آية وبمركب الطبع عليها

ولا له وجدوث الفطر عليها قدمة وباحكام الصنع لها عبرة
فلا اليه حد منسوب ولا له مثل مضروب ولا شيء عنه محجوب
تعالى عن ضرب الامثال والصفة المخلوقة علوا كبيرا واشهد
ان لا اله الا الله ايمانا بربوبيته وخلافا على من انكره واشهد
ان محمدا عبده ورسوله المقر في خير مستقر المتناسخ من اكارم
الاصلاب مطهرات الارحام المخرج من اكرم المعادن محتدا
وافضل المنابت منبتا من امنع ذروة واعز ارومة من الشجرة التي
صاغ الله منها انبياءه وانتجب منها امناءه الطيبة العود والمعتدلة
العمود الباسقة الفروع الناضرة الغصون اليانعة الثمار الكريمة
الحشا في كرم غرست وفي حرم انبتت وفيه تشعبت واثمرت
وعزت وامتنعت فسمت به وشمخت حتى اكرمه الله بالروح
الامين والنور المبين والكتاب المستبين وسخر له البراق وصافحته

الملائكة

الملائكة وارعب به الاباليس وهدم به الاصنام والالهة
المعبودة دونه سنته الرشد وسيرته العدل وحكمه الحق صدع
بما امره ربه وبلغ ما حمله حتى افصح بالتوحيد دعوته واظهر في الخلق
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له حتى خلصت الوحدانية
وصفت له الربوبية واظهر الله بالتوحيد حجته واعلا بالاسلام
درجته واختار الله عز وجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة
والوسيلة صلى الله عليه وآله الطاهرين حدثنا محمد بن محمد
عصام الكليني قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد (الكليني ح)
بن علي بن معن قال حدثنا محمد بن علي بن عاتكة عن الحسين بن
النضر الفهري عن عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن
يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده
عليهم السلم قال امير المؤمنين عليه السلم في خطبة خطبها

بعد موت النبي صلى الله عليه واله بسبعة ايام وذلك حين
لما فرغ من جمع القران فقال الحمد لله الذي اعجز الاوهام عن ان
تنال الا وجوده وحجب العقول عن ان تتخيل ذاته في امتناعها
من الشبه والشكل بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعض
بتجزية العدد في كماله فارق الاشياء على اختلاف الاماكن
وتمكن منها لا على الممازجة وعلمها لا باداة لا يكون العلم الا بها
وليس بينه وبين معلومه علم غيره ان قيل كان فعلى تاويل ازلية
الوجود وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفي العدم فسبحانه تعالى عن
قول من عبد سواه واتخذ الها غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد الذي
ارتضاه لخلقه واوجب قبوله لنفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان
وتضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان

فيه وبهما الفوز بالجنه والنجاه من النار والجواز على الصراط و
بالشهادتين يدخلون الجنه وبالصلوة ينالون الرحمة فاكثروا
من الصلوة على نبيكم وآله ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ايها الناس انه لا شرف
اعلا من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من التقى ١٤
الورع ولا شفيع انجح من التوبه ولا كنز انفع من العلم ولا عز
ارفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا نصب اوضع من
الغضب ولا جمال ازين من العقل ولا سوءة اسوء من الكذب ولا
حافظ احفظ من الصمت ولا لباس اجمل من العافيه ولا غايب
اقرب من الموت ايها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه
يصير الى بطنها والليل والنهار مسرعان في هدم الاعمار ولكل ذي
رمق قوت ولكل حبة آكل وانتم قوت الموت وان من عرف

الايام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجوا من الموت غني بماله ولا فقير لاقلاله
ايها الناس من خاف ربه كف ظلمه ومن لم يرع في كلامه اظهر هجره
ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيم ما اصغر المصيبة مع
عظم الفاقة غدا هيهات هيهات وما تناكرتم الا لما فيكم من
المعاصي والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبوس من
النعيم وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم
دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية حدثنا تميم بن
عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن حمدان بن
سليمان النيشابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس
المامون وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلم فقال له المامون يا بن
رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال
فساله عن آيات من القران فكان فيما ساله ان قال له فاخبرني

عن

عن قول الله عز وجل في ابراهيم عليه السلم فلما جن عليه الليل راى
كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلم ان ابراهيم عليه السلم وقع
الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف
يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما
جن عليه الليل فراى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار
فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات
المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي
على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الظالمين فلما اصبح وراى الشمس بازغة قال هذا
ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على
الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثه من عبدة الزهرة
والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت

الضالين

وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
وانما اراد ابراهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم
ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما
تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما
احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه كما قال الله عز وجل و
تلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فقال المامون لله درك
يا ابن رسول الله والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد
اخرجته بتمامه في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلم حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن ابراهيم
الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جوين العبدي عن ابي عبد الله عليه السلم
انه كان يقول الحمد لله الذي كان اذ لم يكن شي غيره لا يحس ولا

تحس

يجس ولا يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم
ولا تصفه الالسن وكل شي حسته الحواس او لمسته الايدي فهو
مخلوق الحمد لله الذي كان اذ لم يكن شي غيره وكون الاشياء
فكانت كما كونها وعلم ما كان وما هو كاين حدثنا احمد بن
زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد
عن يعقوب بن جعفر قال سمعت ابا ابراهيم موسى بن جعفر
عليه السلم وهو يكلم راهبا من النصارى فقال له في بعض ما ناظره
ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يحد بيد او رجل
او حركة او سكون او يوصف بطول او قصر او تبلغه الاوهام
او تحيط بصفته العقول انزل مواعظه ووعده ووعيده امر
بلا شفة ولا لسان ولكن كما شاء ان يقول له كن فكان خيرا

كما اراد في اللوح حدثنا احمد بن هرون الفامي رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري عن ابيه عن
احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غير واحد
عن ابي عبد الله عليه السلم قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك
ومن انكر قدرته فهو كافر حدثنا ابي وعبد الواحد بن عبدوس
العطار رضي الله عنهما قالا حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن
الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال دخلت على سيدي
موسى بن جعفر عليه السلم فقلت له يا ابن رسول الله علمني التوحيد
فقال يا ابا احمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره
في كتابه فتهلك واعلم ان الله تبارك وتعالى واحد احد
صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا
ولا شريكا وانه الحي الذي لا يموت والقادر الذي لا يعجز والقاهر

الذي

الذي لا يغلب والحليم الذي لا يعجل والدايم الذي لا يبيد والباقي
الذي لا يفنى والثابت الذي لا يزول والغني الذي لا يفتقر
والعزيز الذي لا يذل والعالم الذي لا يجهل والعدل الذي لا يجور
والجواد الذي لا يبخل وانه لا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام
ولا تحيط به الاقطار ولا يحويه مكان ولا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وليس كمثله شي
وهو السميع البصير ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا وهو الاول الذي لا شي قبله والاخر
الذي لا شي بعده فهو القديم وما سواه مخلوق محدث تعالى
عن صفات المخلوقين علوا كبيرا حدثنا ابو سعيد محمد بن
الفضل بن محمد بن اسحق المذكر المعروف بابي سعيد المعلم بنيشابور

قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان قال حدثنا علي بن سلمه
اللبقي قال حدثنا اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة بن هجيم
قال حدثنا ابو سنان الشيباني سعيد بن سنان عن الضحاك
عن النزال بن سبرة قال جاء يهودي الى علي بن ابي طالب عليه السلم سبره
فقال يا امير المؤمنين متى كان ربنا فقال له علي عليه السلم انما يقال
متى كان لشيء لم يكن فكان وربنا تبارك وتعالى هو كاين
بلا كينونة كاين كان بلا كيف يكون كان لم يزل بلا لم يزل وبلا
كيف يكون كان لم يزل بلا كيف ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل
وبلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها غاية انقطعت الغايات
عنه فهو غاية كل غاية اخبرني ابو العباس الفضل بن الفضل
العباس الكندي فيما اجازه لي بهمدان سنة اربع وخمسين
وثلثمائة قال حدثنا احمد بن سهل يعني العطار البغدادي

لفظا

لفظا من كتابه سنة خمس وخمسين وثلثمائة قال حدثنا
عبد الله بن محمد البلوي قال حدثني عمارة بن يزيد قال حدثني
عبيد الله بن العلاء قال حدثني صالح بن سبيع بن عمر بن محمد
بن صعصعة بن صوحان قال حدثني ابي عن ابي المعتمر
مسلم بن اوس قال حضرت مجلس علي عليه السلم في جامع الكوفة
فقام اليه رجل مصفر اللون كانه من متهودة اليمن فقال
يا امير المومنين صف لنا خالقك وانعته لنا كانا نراه وننظر
اليه فسبح علي عليه السلم ربه وعظمه عز وجل وقال الحمد لله
الذي هو اول لا بدئ مما ولا باطن فيما ولا يزال مهما ولا
ممازج معا ولا خيال وهما ليس بشبح فيرى ولا بجسم فيتجزى بجسم
ولا بذي غاية فيتناهى ولا بمحدث فيبصر ولا بمستتر فيكشف
ولا بذي حجب فيحوى كان ولا مكان ولا اماكن تحمله اكنافها

ولا حملة ترفعه بقوتها ولا كان بعد ان لم يكن بل حارت
الافهام ان تكيف المكيف للاشياء ومن لم يزل لا بمكان ولا
يزول باختلاف الازمان ولا ينقلب شانا بعد شان البعيد
من حدس القلوب المتعالي عن الاشباه والضروب الوتر
علام الغيوب فمعاني الخلق عنه منفية وسرايرهم عليه غير
خفية المعروف بغير كيفية لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس
ولا تدركه الابصار ولا تحيط به الافكار ولا تقدره العقول
ولا تقع عليه الاوهام فكلما قدره عقل او عرف له مثل فهو
محدود وكيف يوصف بالاشباح وينعت بالالسن الفصاح
من لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كاين ولم ينا عنها فيقال
هو عنها باين ولم يخل منها فيقال اين ولم يقرب منها بالالتزاق
ولم يبعد عنها بالافتراق بل هو في الاشيا بلا كيفية وهو

اقرب

اقرب الينا من حبل الوريد وابعد من الشبهة من كل بعيد
لم يخلق الاشيا من اصول ازلية ولا من اوايل كانت قبله
بدية بل خلق ما خلق واتقن خلقه وصوره فاحسن
صورته فسبحان من توحد في علوه فليس لشي منه امتناع ولا
له بطاعة احد من خلقه انتفاع اجابته للداعين سريعة
والملائكة له في السموات والارض مطيعة كلم موسى تكليما
بلا جوارح وادوات ولا شفة ولا لهوات سبحانه وتعالى
عن الصفات فمن زعم ان اله الخلق محدود فقد جهل الخالق
المعبود والخطبة طويلة اخذنا منها موضع الحاجة حدثنا ابو
العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه
قال حدثنا ابو احمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري
بالبصرة قال اخبرنا محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري قال

حدثنا العباس بن بكار الضبي قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن عكرمه
قال بينما ابن عباس يحدث الناس اذ قام اليه نافع بن الازرق
فقال يا ابن عباس تفتي في النملة والقملة صف لنا الهك الذي
نعبده فاطرق ابن عباس اعظاما لله عز وجل وكان الحسين بن
علي عليه السلم جالسا ناحية فقال الي يا ابن الازرق فقال لست اياك
اسئل فقال ابن عباس يا ابن الازرق انه من اهل بيت النبوة وهم
ورثة العلم فاقبل نافع بن الازرق نحو الحسين عليه السلم يا نافع
ان من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس
مايلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا
غير الجميل يا ابن الازرق اصف الهي بما وصف به نفسه واعرفه
بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس فهو
قريب غير ملتصق وبعيد غير متقص يوحد ولا يبعض معروف

با

بالايات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال حدثنا
احمد بن هرون الفامي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر
الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي
عن محمد بن ابي عمير عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال
من شبه الله بخلقه فهو مشرك ان الله تبارك وتعالى لا يشبه
شيا ولا يشبهه شي وكلما وقع في الوهم فهو بخلافه قال
مصنف هذا الكتاب الدليل على ان الله سبحانه لا يشبه شيا من
خلقه من جهة من الجهات انه لا جهة لشي من افعاله الا محدثة ولا
جهة محدثة الا وهي تدل على حدث من هي له فلو كان الله تبارك
وتعالى يشبه شيا منها لدلت على حدثه من حيث دلت
على حدوث من هي له اذ المتماثلين في العقول يقتضيان حكما
واحدا من حيث تماثلا منها وقد قام الدليل على ان الله عز وجل

قديم ومحال ان يكون قديما من جهة حادثا من اخرى ومن
الدليل على انه تبارك وتعالى قديم انه لو كان حادثا لوجب
ان يكون له محدث لان الفعل لا يكون الا بفاعل ولكان
القول في محدثه كالقول فيه وفي هذا وجود حادث قبل حادث
لا الى اول وهذا محال فصح انه لا بد من صانع قديم واذا كان
كذلك فالذي يوجب قدم ذلك الصانع ويدل عليه يوجب
قدم صانعنا ويدل عليه حدثنا علي بن احمد بن محمد عمران وعلي
بن عبد الله الوراق قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي قال
حدثنا ابو تراب عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم
بن عبد الله الحسني رضي قال دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي
بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلم
فلما بصر بي قال لي مرحبا بك يا ابا القسم انت ولينا حقا قال فقلت له

يابن

يا بن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا
ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القسم فقلت اني
اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من
الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة
ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور
وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه
وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة
واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن
علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد
بن علي ثم انت يا مولاي فقال عليه السلم ومن بعدي الحسن ابني
فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذاك

يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى
يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال
فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم
عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله
واقول ان المعراج حق والمسايلة في القبر حق وان الجنة حق
والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان الفرايض
الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج و
الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد
عليه السلم يا ابا القسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده
فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
معنى الواحد والتوحيد والموحد حدثنا ابي رضي

الله

الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن
محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفري قال سالت ابا جعفر
محمد بن علي الثاني عليه السلم ما معنى الواحد فقال المجتمع عليه بجميع
الالسن بالوحدانية حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني
وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنهما
قالا حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد ومحمد
بن الحسن جميعا عن سهل بن زياد عن ابي هاشم الجعفري قال
سالت ابا جعفر الثاني عليه السلم ما معنى الواحد قال الذي
اجتماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق السموات والارض
الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى
البزوري قال حدثنا ابراهيم بن الهيثم البلدي قال حدثنا ابي

عن المعافى بن عمران عن اسرائيل عن المقدام بن شريح بن هاني
عن ابيه قال ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المومنين من تقسيم القلب
عليه السلم فقال يا امير المومنين اتقول ان الله واحد قال فحمل
الناس عليه وقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المومنين من
تقسيم القلب فقال امير المومنين عليه السلم دعوه فان الذي يريده
الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان
الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله
عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه
فقول القايل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان
ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال
ثالث ثلثه وقول القايل هو واحد من الناس يريد به النوع من
الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك

تعالى

تعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القايل هو
واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القايل انه عز وجل
احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم
كذلك ربنا عز وجل قال مصنف هذا الكتاب سمعت من اثق
بدينه ومعرفته باللغة والكلام يقول ان قول القايل واحد
واثنين وثلثه الى اخره انما وضع في اصل اللغة للابانة عن
كمية ما يقال عليه لا لان له مسمى يتسمى به بعينه او لان له معنى
سوى ما يتعلمه الانسان لمعرفة الحساب ويدور عليه عقد
الاصابع عند ضبط الاعداد والعشرات والمايين والالوف
ولذلك متى اراد مريد ان يخبر غيره عن كمية شي بعينه سماه
باسمه الاخص ثم قرن لفظ الواحد به وعلقه عليه يدل
به على كميته لا على ما عدا ذلك من اوصافه ومن اجله يقول

القايل درهم واحد وانما يعني به انه درهم فقط وقد
يكون الدرهم درهما بالوزن ودرهما بالضرب واذا اراد
المخبر ان يخبر عن وزنه قال درهم واحد بالوزن واذا اراد
ان يخبر عن ضربه قال درهم واحد بالعدد ودرهم واحد
بالضرب وعلى هذا الاصل يقول القايل هو رجل واحد وقد
يكون الرجل واحدا بمعنى انه انسان وليس بانسانين
ورجل ليس برجلين وشخص ليس بشخصين ويكون واحدا
في الفضل وواحدا في العلم وواحدا في الشجاعه وواحدا في
الشجاعه فاذا اراد القايل ان يخبر عن كميته قال هو رجل
واحد فدل ذلك على انه لا ثاني له في الفضل واذا اراد ان
يدل على علمه قال انه واحد في علمه فلو دل قوله واحد
بمجرده على الفضل والعلم كما دل بمجرده على الكميه لكان كل من

من قوله على انه رجل وليس برجلين واذا اراد ان يخبر عن فضله قال هذا واحد عصره فدل

اطلق

اطلق عليه لفظه واحد اراد فاضلا لا ثاني له في فضله وعالما
لا ثاني له في علمه وجوادا لا ثاني له في وجوده فلما لم يكن كذلك
صح انه بمجرده لا يدل الا على كمية الشي دون غيره ولم يكن لما اضيف
اليه من قول القايل واحد عصره ودهره معنى ولا كان لتقييده
بالعلم والشجاعة معنى لانه كان يدل بغير تلك الزياده وبغير
ذلك التقييد على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة فلما
احتيج معه الى زيادة لفظ واحتيج الى تقييد بشي صح ما قلناه
فقد تقرر ان لفظة القايل واحدا اذا قيل على الشي دل بمجرده
على كميته في اسمه الاخص ويدل بما يقترن به على فضل
المقول عليه وعلى كماله وعلى توحده بفضله وعلمه وجوده
وتبين ان الدرهم الواحد قد يكون درهما واحدا بالوزن
ودرهما واحدا بالعدد ودرهما واحدا بالضرب وقد يكون

الوزن درهمين وبالضرب درهما واحدا وقد يكون بالدوانيق
ستة دوانيق وبالفلوس ستين فلسا ويكون بالاجزاء كثيرا
وكذلك يكون العبد عبدا واحدا ولا يكون عبدين بوجه
ويكون شخصا واحدا ولا يكون شخصين بوجه ويكون
اجزاء كثيرة وابعاضا كثيرة وكل بعض من ابعاضه يكون جواهر
كثيرة متحدة اتحد بعضها ببعض وتركب بعضها مع بعض
ولا يكون العبد واحدا وان كان كل واحد منا في نفسه انما
هو عبد واحد وانما لم يكن العبد واحدا لانه ما من عبد
الا وله مثل في الوجود او في المقدور وانما صح ان يكون للعبد
مثل لانه لم يتوحد باوصافه التي من اجلها صار عبدا مملوكا
ووجب لذلك ان يكون الله عز وجل متوحدا باوصافه
العلياء واسمائه الحسنى ليكون الها واحدا فلا يكون له مثل

ويكون

ويكون واحدا لا شريك له ولا اله غيره فالله تبارك وتعالى
واحد لا اله الا هو وقديم لا قديم الا هو وموجود واحد واحد
ليس بحال ولا محل ولا موجود كذلك الا هو وشيء واحد لا يجانسه
شيء ولا يشاكله شيء ولا يشبهه شيء ولا شيء كذلك الا هو فهو
لذلك موجود غير منقسم في الوجود ولا في الوهم وشيء لا
يشبهه شيء بوجه واله لا اله غيره بوجه وصار قولنا يا واحد
يا احد في الشريعة اسما خاصا لله دون غيره لا يسمى به الا هو عز وجل
كما ان قولنا الله اسم لا يسمى به غيره **فصل** آخر في ذلك وهو
ان الشيء قد يعد مع ما جانسه وشاكله وماثله يقال هذا
رجل وهذان رجلان وثلثة رجال وهذا عبد وهذا سواد
وهذان عبدان وهذان سوادان ولا يجوز على هذا الاصل
ان يقال هذان الهان اذ لا اله الا هو واله واحد فالله لا يعد

على هذا الوجه ولا يدخل في العدد من هذا الوجه بوجه و
قد يعد الشيء مع ما لا يجانسه ولا يشاكله يقال هذا بياض
وهذان بياض وسواد وهذا محدث وهذان محدثان
وهذا ليسا محدثين ولا مخلوقين بل احدهما قديم والاخر
محدث واحدهما رب والاخر مربوب فعلى هذا الوجه
يصح دخوله في العدد وعلى هذا النحو قال الله تبارك وتعالى
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
الايه وكان قولنا فلان انما هو رجل واحد لا يدل على فضله
بمجرده فكذلك قولنا فلان ثاني فلان لا يدل بمجرده الا على كونه
وانما يدل على فضله متى قيل انه ثانيه في الفضل او في الكمال ثانيا
او العلم فاما توحيد الله تعالى ذكره فهو توحده بصفاته العليا

واسما

واسمائه الحسنى ولذلك كان الها واحدا لا شريك له ولا شبيه و
الموحد هو من اقر به على ما هو عليه عز وجل من اوصافه العلى واسمائه
الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وايقان واخلاص واذا كان
ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عز وجل متوحدا باوصافه العليا
واسمائه الحسنى ولم يقر بتوحده باوصافه العلى فهو غير موحد
وربما قال جاهل من الناس ان من وحد الله واقر انه واحد
فهو موحد وان لم يصفه بصفاته التي يوحد بها لان من
وحد الشيء فهو موحد في اصل اللغة فيقال له انكرنا ذلك لان
من زعم ان ربه اله واحد وشيء واحد ثم اثبت معه موصوفا
اخر بصفاته التي يوحد بها فهو عند جميع الامة وساير اهل
الملل ثنوي غير موحد ومشرك مشبه غير مسلم وان زعم
ان ربه اله واحد وشيء واحد وموجود واحد واذا كان

كذلك وجب ان يكون الله عز وجل متوحدا بصفاته التي تفرد
بالهيته من اجلها وتوحد بالوحدانيه لتوحده بها اليستحيل
ان يكون الها اخر و يكون الله واحدا والا اله واحد لا شريك
له ولا شبيه لانه ان لم يتوحد بها كان له شريك وشبيه كما
ان العبد لما لم يتوحد باوصافه التي من اجلها كان عبدا كان
له شبيه ولم يكن العبد واحدا وان كان كل واحد منا عبدا
واحدا واذا كان كذلك فمن عرفه متوحدا بصفاته واقر
بما عرفه واعتقد ذلك كان موحدا وبتوحيد ربه عارفا والاوصاف
التي توحد الله عز وجل بها وتوحد بربوبيته لتفرده بها هي الاوصاف
التي يقتضي كل واحد منها ان لا يكون الموصوف بها الا واحدا
لا يشاركه فيه غيره ولا يوصف به الا هو وتلك الاوصاف
هي كوصفنا الله بانه موجود واحد لا يصح ان يكون حالا

في

في شي ولا يجوز ان يحله شي لا يجوز عليه العدم والفناء و
الزوال مستحق للوصف بذلك بانه اول الاولين وآخر
الاخرين قادر يفعل ما يشاء لا يجوز عليه ضعف ولا عجز
مستحق للوصف بذلك بانه اقدر القادرين واقهر القاهرين
عالم لا يخفى عليه شي ولا يعزب عنه شي لا يجوز عليه جهل
ولا سهو ولا شك ولا نسيان مستحق للوصف بذلك
بانه اعلم العالمين حي لا يجوز عليه موت ولا نوم ولا ترجع
اليه منفعة ولا تناله مضرة مستحق للوصف بذلك بانه
ابقى الباقين واكمل الكاملين فاعل لا يشغله شي عن شي ولا
يعجزه شي ولا يفوته شي مستحق للوصف بذلك بانه اله الاولين
والاخرين واحسن الخالقين واسرع الحاسبين غني لا تكون
له قلة مستغني لا تكون له حاجة عدل لا تلحقه مذمة ولا

ترجع اليه منقصة حكيم لا تقع منه سفاهة رحيم لا تكون له رقة
وتكون في رحمته سعة حليم لا تلحقه موجدة ولا تقع منه
عجلة مستحق للوصف بذلك بانه اعدل العادلين واحكم الحاكمين
واسرع الحاسبين وذلك لان اول الاولين لا يكون الا واحدا
وكذلك اقدر القادرين واعلم العالمين واحكم الحاكمين واحسن
الخالقين وكلما جاء على هذا الوزن فصح بذلك ما قلناه وبالله
التوفيق ومنه العصمة والتسديد باب تفسير قل
هو الله احد الى اخرها حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد
الفقيه القمي ثم الايلاقي رضي الله عنه قال حدثني ابو سعيد
عبدان بن الفضل قال حدثني ابو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد
بن يوسف بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب بمدينة خجنده قال حدثني ابو بكر محمد

بن احمد

بن احمد بن شجاع الفرغاني قال حدثني ابو محمد الحسن بن حماد
العنبري بمصر قال حدثني اسمعيل بن عبد الجليل البرقي عن ابي
البختري وهب بن وهب القرشي عن ابي عبد الله الصادق جعفر
بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عليهما السلم في قول الله
تبارك وتعالى قل هو الله احد قال قل اي اظهر ما اوحينا
اليك ونباناك به بتاليف الحروف التي قراناها لك لتهتدي
بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى
غايب فالها تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغايب
عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس
وذلك ان الكفار نبهوا عن الهتهم بحرف اشارة الشاهد
المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة بالابصار
فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعوا اليه حتى نراه وندركه

ولا تأله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالها تنبيه للثابت
والواو اشارة الى الغايب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى
عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس حدثني ابي عن
ابيه عن امير المومنين عليهم السلم انه قال رايت الخضر عليه السلم في
المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيا انصر به على الاعداء فقال
قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله
صلى الله عليه واله فقال لي يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني
يوم بدر وان امير المومنين عليه السلم قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال
يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان عليه السلم
يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد فقال له عمار بن ياسر يا امير المومنين
ما هذه الكنايات قال اسم الله الاعظم وعماد التوحيد لله لا اله الا هو ثم
قرا شهد الله انه لا اله الا هو واخر الحشر ثم نزل فصلى اربع ركعات قبل

الزوال

الزوال قال وقال امير المومنين عليه السلم الله معناه المعبود الذي
يأله فيه الخلق ويؤله اليه والله هو المستور عن درك الابصار
المحجوب عن الاوهام والخطرات قال الباقر عليه السلم الله معناه
المعبود الذي اله الخلق عن درك مائيته والاحاطة بكيفيته و
تقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشي فلم يحط به علما وله اذا فزع
الى شي مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق قال
الباقر عليه السلم الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو
المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد و
الواحد المتباين الذي لا ينبعث من شي ولا يتحد بشي ومن
ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان
العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد
اي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد

بالاهيته متعالى عن صفات خلقه قال الباقر عليه السلم وحدثني
ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم انه قال الصمد
الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي
لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدايم الذي لم يزل
ولا يزال قال الباقر عليه السلم كان محمد بن الحنفيه رضي الله
عنه يقول الصمد القايم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد
المتعالى عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير
قال الباقر عليه السلم الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه
آمر وناهي قال وسئل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلم عن
الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يوده حفظ شي ولا يعزب
عنه شي قال وهب بن وهب القرشي قال زيد بن علي عليه السلم
الصمد الذي اذا اراد شيا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع

الاشيا

الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحده
بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب
القرشي وحدثني الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن
ابيه عليهم السلم ان اهل البصره كتبوا الى الحسين بن علي عليه السلم
يسئلونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد فلا تخوضوا في القران ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير
علم فقد سمعت جدي رسول صلى الله عليه واله يقول من قال
في القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار وان الله سبحانه
قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شي كثيف كالولد وساير
الاشياء الكثيفه التي تخرج من المخلوقين ولا شي لطيف كالنفس
ولا تتشعب منه البدوات كالسنه والنوم والخطره والهم

والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف صح

والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف ولم يولد لم يتولد
من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها
كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء
من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من
مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف
والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب
وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء
ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته
يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله
الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
ولم يكن له كفوا احد قال وهب بن وهب القرشي سمعت
الصادق عليه السلم يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلم

فسالوه

فسالوه عن مسائل فاجابهم ثم سالوه عن الصمد فقال تفسيره
فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله
عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى
الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله
والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان
في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه
خافية لا تدرك بالحواس ولا يقع في لسان واصف ولا اذن
سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته
بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما
يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته
في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة
فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين
ولا تدخل في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له

الحواس ١٧

ماخفي ولطف فمتى تفكر العبد في مائية الباري وكيفيته أله فيه
وتحير ولم تحط فكرته بشيء تتصور له لانه عز وجل خالق الصور
فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم
في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله
صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق
ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه
الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام
ملكه وانه عز وجل دايم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل
مكون الكاينات الذي كان بتكوينه كل كاين ثم قال عليه السلم
لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلم
والايمان والدين والشرايع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي
امير المومنين عليه السلم حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول

على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما
جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة
البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة
كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلم الحمد لله
الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا
وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد عز
وجل فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد
يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه
في سلطانه حدثنا ابي رحمه الله قال حدثني سعد بن
عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن
عبد الرحمن عن الربيع بن مسلم قال سمعت ابا الحسن عليه السلم

وسئل عن الصمد فقال الصمد الذي لا جوف له حدثنا محمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري
عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى عن ابي ايوب عن
محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان اليهود سالوا
رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا
لا يجيبهم ثم نزلت هذه السورة الى آخرها فقلت له ما الصمد
فقال الذي ليس بمجوف ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن
عن الحسن بن السري عن جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر
عليه السلم عن شيء من التوحيد فقال ان الله تباركت
اسماوه التي يدعا بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد

بالتوحيد

بالتوحيد في علو توحيده ثم اجراه على خلقه فهو واحد
صمد قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه كل شيء ووسع كل شيء
علما حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال
حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد
عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي عن داود بن
القسم الجعفري قال قلت لابي جعفر عليه السلم جعلت فداك
ما الصمد قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير حدثنا
ابو نصر احمد بن الحسين المرواني قال حدثنا ابو احمد محمد بن
سليمان بفارس قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن
عبد الله الرقاشي قال حدثنا جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك
عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين ان النبي صلى
الله عليه واله بعث سرية واستعمل عليها عليا عليه السلم

فلما رجعوا سالهم فقالوا كل خير غير انه قرأ بنا في كل الصلوات
بقل هو الله احد فقال يا علي لم فعلت هذا قال لحبي بقل هو الله
احد فقال النبي عليه السلام ما احببتها حتى احبك الله عز وجل
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران
الاشعري عن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قرأ قل هو
الله احد حين يأخذ مضجعه غفر الله عز وجل له ذنوب خمسين
سنة حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسماعيل بن
ابي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم
ان النبي صلى الله عليه واله صلى على سعد بن معاذ فقال لقد وا

وافى من الملائكة للصلوة عليه سبعون الف ملك وفيهم
جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلاتكم عليه قال
بقرائته قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا
وجائيا حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن
علي بن سيف بن عميرة عن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا
عليه السلم فقال لي قل للعباس يكف عن الكلام في التوحيد وغيره
ويكلم الناس بما يعرفون ويكف عما ينكرون واذا سالوك
عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا سالوك عن الكيفية
فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء واذا سالوك عن
السمع فقل كما قال الله عز وجل هو السميع العليم كلم الناس

عما يعرفون حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى
بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قرا قل هو الله احد
مرة واحدة فكانما قرا ثلث القران وثلث التوريه وثلث الانجيل
وثلث الزبور باب معنى التوحيد والعدل حدثنا
ابو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي الفقيه بارض
بلخ قال حدثنا ابو احمد محمد بن محمد الزاهد السمرقندي باسناده
رفعه الى الصادق عليه السلم انه ساله رجل فقال له ان اساس الدين
التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف
عليه ويتهيا حفظه فقال اما التوحيد فان لا تجوز على ربك ما
جاز عليك واما العدل فان لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه حدثنا

محمد

محمد بن احمد السناني المكتب رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الادمي عن عبد
العظيم بن عبد الله الحسني عن الامام علي بن محمد عن ابيه محمد بن
علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عليهم السلم قال خرج ابو حنيفة
ذات يوم من عند الصادق عليه السلم فاستقبله موسى بن جعفر
عليه السلم فقال له يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلث اما ان
تكون من الله عز وجل وليست منه ولا ينبغي للكريم ان يعذب
عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد
وليس كذلك ولا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف
واما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه
وان عفا عنه فبكرمه وجوده حدثنا ابو الحسين علي بن احمد
بن خزانجت الجيرفتي النسابه قال حدثنا احمد بن سليمان بن

الحسن قال حدثنا جعفر بن محمد الصايغ قال حدثنا خالد العرني هشيم
قال حدثنا هشيم قال حدثنا ابو سفيان مولى مزينة عمن
حدث عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه انه اتاه رجل
فقال يا أبا عبد الله اني لا اقوى على الصلوة بالليل فقال لا
تعص الله بالنهار وجاء رجل الى امير المومنين عليه السلم فقال
يا امير المومنين اني قد حُرِمت الصلوة بالليل فقال له امير
المومنين عليه السلم انت رجل قد قيدتك ذنوبك باب
في ان الله عز وجل ليس بجسم ولا صورة حدثنا حمزة بن محمد
العلوي رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن
محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن محمد بن حكيم
قال وصفت لابي الحسن عليه السلم قول هشام الجواليقي وما
يقول في الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم

فقال ان الله عز وجل لا يشبهه شيء حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن
محمد رفعه عن محمد بن الفرج الرخجي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلم
اسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة
فكتب عليه السلم دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان
ليس القول ما قال الهشامان حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن زياد
عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلم اسأله عن الجسم و
الصورة فكتب عليه السلم سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة
ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن عبد الجبار
عن صفوان عن يحيى عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله عز وجل جسم

صمدي نودي معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه وقال
عليه السلم سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شي وهو
السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا يمس ولا تدركه الحواس ولا يحيط
به شي لا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن زيد
قال جئت الى الرضا عليه السلم اساله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر
الاشياء انشاء ومبدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شي
فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء
متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول
ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت
دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات

احتجب

احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير
رؤية ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم لا اله الا الله الكبير
المتعال حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن احمد بن محمد بن ابي
نصر عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي ابراهيم عليه السلم قول هشام
الجواليقي وحكيت له قول هشام بن الحكم انه جسم فقال ان الله
لا يشبهه شي اي فحش او خنا اعظم من قول من يصف خالق
الاشياء بجسم او صورة او بخلقة او بتحديد واعضاء تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي
عن الحسين بن الحسن والحسين بن علي عن صالح بن ابي حماد عن
بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد بن عبد الله المغيرة عن محمد بن

زیاد قال سمعت یونس بن ظبیان یقول دخلت علی ابی عبد
الله علیه السلم فقلت ان هشام بن الحکم یقول قولا عظیما الا انی اختصر
لك منه احرفا یزعم ان الله جسم لان الاشیا شیان جسم وفعل
الجسم ولا یجوز ان یکون الصانع بمعنی الفعل ویجوز ان یکون بمعنی
الفاعل فقال ابو عبد الله علیه السلم ویله اما علم ان الجسم محدود متناه
والصورة محدودة متناهیة فاذا احتمل الحد احتمل الزیاده والنقصان
واذا احتمل الزیادة والنقصان کان مخلوقا قال قلت فما اقول قال
لا جسم ولا صورة هو مجسم الاجسام ومصور الصور لم یتجزء
ولم یتناه ولم یتزاید ولم یتناقص لو کان کما یقول لم یکن بین
الخالق والمخلوق فرق ولا بین المنشی والمنشا لکن هو
المنشی فرق بین من جسمه وصوره وانشاه اذ کان لا
یشبهه شی ولا یشبه هو شیا حدثنا علی بن احمد بن عمران

از فرق بینه وبین من جسمه محشی

الدقاق

الدقاق قال حدثنا محمد بن ابی عبد الله الکوفی عن محمد بن اسمعیل
البرمکی عن علی بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن
الحمانی قال قلت لابی الحسن موسی علیه السلم ان هشام بن الحکم
زعم ان الله جسم لیس کمثله شی عالم سمیع بصیر قادر متکلم
ناطق والکلام والقدرة والعلم تجری مجری واحد لیس شی
منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والکلام
غیر المتکلم معاذ الله وابرا الی الله من هذا القول لا جسم ولا
صورة ولا تحدید وکل شی سواه مخلوق وانما یکون
الاشیا بارادته ومشیته من غیر کلام ولا تردد فی نفس
ولا نطق بلسان حدثنا علی بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
عن محمد بن یعقوب الکلینی عن علی بن محمد بن سهل بن زیاد
عن ابراهیم بن محمد الهمدانی قال کتبت الی الرجل یعنی ابا

الحسن عليه السلم ان من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد
فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب عليه السلم بخطه
سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شي وهو السميع العليم
او قال البصير حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد
بن عيسى عن هشام بن ابراهيم قال قال العباسي قلت له يعني ابا
الحسن عليه السلم جعلت فداك امرني بعض مواليك ان اسالك مسلة
قال ومن قلت الحسن بن سهل قال وفي اي شي المسلة قال قلت في التوحيد
قال واي شي من التوحيد قال يسالك عن الله جسم او لا جسم قال
فقال لي ان للناس في التوحيد ثلث مذاهب مذهب اثبات بتشبيه
لا يجوز ومذهب النفي ومذهب اثبات بلا تشبيه فمذهب الاثبات
تشبيه لا يجوز ومذهب النفي لا يجوز والطريق في المذهب الثالث

اثبات

اثبات بلا تشبيه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا
محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد عن عمران بن موسى
بن الحسن بن العباس بن حريش الرازي عن بعض اصحابنا عن
الطيب يعني علي بن محمد وعن ابي جعفر عليهما السلم انهما قالا من
قال بالجسم فلا تعطوه من الزكوة ولا تصلوا وراه حدثنا محمد بن
موسى بن المتوكل قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن
زياد عن محمد بن علي القاشاني قال كتبت اليه عليه السلم ان
من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد قال فكتب عليه السلم سبحان
من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شي ليس كمثله شي وهو
السميع البصير حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن
سهل بن زياد قال كتبت الى ابي محمد عليه السلم سنة خمس وخمسين
ومائتين قد اختلف يا سيدي اصحابنا في التوحيد منهم من

يقول هو جسم ومنهم من يقول هو صورة فان رايت يا سيدي
ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت متطولا على عبدك
فوقع بخطه عليه السلم وهذا عنكم معزول الله واحد احد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق فليس بمخلوق يخلق تبارك
وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك ويصور ما يشاء وليس
بمصور جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وتعالى عن ان يكون له
شبه هو لا غيره ليس كمثله شي وهو السميع البصير حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
قال حدثنا العباس بن المعروف قال حدثني ابن ابي نجران عن
حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد
الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلم بمسايل فيها اخبرني
عن الله عز وجل هل يوصف بالصورة وبالتخطيط فان رايت

جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب
عليه السلم على يدي عبد الملك بن اعين سالت رحمك الله عن التوحيد
وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الذي ليس كمثله شي وهو
السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون
الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله فاعلم رحمك الله
ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به من القران من صفات
الله عز وجل فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا
تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون
ولا تعد القران فتضل بعد البيان حدثنا احمد بن محمد بن
يحيى العطار رحمه الله عن ابيه عن سهل بن زياد عن بعض
اصحابه قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلم اساله عن الجسم و
الصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شي لا جسم ولا صورة حدثنا على بن

احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي رحمه الله عن
ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابي عبد الله
بن يحيى بن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر
عليه السلم عما يروون ان الله عز وجل خلق آدم على صورته
فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها
على ساير الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة
الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي ونفخت فيه من روحي
حدثني محمد بن موسى المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن يعقوب
السراج قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان بعض اصحابنا يزعم
ان لله صورة مثل الانسان وقال آخر انه في صورة امرد قطط
فخر ابو عبد الله عليه السلم ساجدا ثم رفع راسه فقال سبحان الذي ليس

كمثله

كمثله شي ولا تدركه الابصار ولا يحيط به علم لم يلد لان الولد
يشبه اباه ولم يولد فيشبه من كان قبله ولم يكن له من خلقه
كفوا احد تعالى عن صفة من سواه علوا كبيرا حدثنا محمد بن
موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه
عن الصقر بن دلف قال سالت ابا الحسن علي بن محمد بن علي بن
موسى الرضا عليه السلم عن التوحيد وقلت له اني اقول بقول
هشام بن الحكم فغضب عليه السلم ثم قال وما لكم ولقول هشام
انه ليس منا من زعم ان الله جسم ونحن منه برآء في الدنيا والاخرة
يا بن دلف ان الجسم محدث والله محدثه ومجسمه وانا اذكر
دليلا على حدوث الاجسام في باب الدليل على حدوث العالم
من هذا الكتاب ان شاء الله

في انه تبارك
وتعالى شي ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا

لا كالاشياء

احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عمن ذكره قال سُئل ابو جعفر
عليه السلم ايجوز ان ان الله عز وجل شي قال نعم تخرجه من الحدين بيان م
التعطيل وحد التشبيه ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم حدم
عن ابيه عن العباس عن عمرو عن هشام الحكم عن ابي عبد الله
عليه السلم انه قال للزنديق حين ساله ما هو قال هو شي بخلاف
الاشياء ارجع بقولي شي الى اثبات معنى وانه شي بحقيقة الشيئية
غير انه لا جسم ولا صورة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد م
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن خالد عن
ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان
عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله تبارك
وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم
شي ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله خالق كل شي تبارك

الذي

الذي ليس كمثله شي حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن حمزه بن محمد العلوي
رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن
خيثمه م ابي عمير عن علي بن عطيه عن خيثمه عن ابي جعفر عليه السلم قال ان
خلو م الله تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه منه وكلما وقع عليه
اسم شي ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله خالق كل
شي حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس عن
عبد الرحمن عن ابي المغراء رفعه الى ابي جعفر عليه السلم قال ان
الله تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع
عليه اسم شي فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عبد الرحمن بن ابي نجران

قال سالت ابا جعفر الثاني عليه السلم عن التوحيد فقلت أتوهم
شيئا قال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء
فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه الاوهام كيف تدركه
الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام
انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود حدثنا علي بن احمد
بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن
صالح عن الحسن بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني عليه السلم
يجوز ان يقال لله انه شيء فقال نعم يخرجه من الحدين حد
التعطيل وحد التشبيه حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي
الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال حدثني عدة من
اصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد قال قال لي ابو الحسن عليه السلم

ما

ما تقول اذا قيل لك اخبرني عن الله عز وجل اشيء هو ام لا شيء
فقال فقلت له قد اثبت الله عز وجل نفسه شيئا حيث يقول قل اي
شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فاقول انه شيء
لا كالاشياء اذ في نفي الشبيه عنه ابطاله ونفيه قال لي
صدقت واصبت ثم قال الرضا عليه السلم للناس في التوحيد
ثلثه مذاهب نفي وتشبيه واثبات بغير تشبيه مذهب
النفي فمذهب النفي لا يجوز ومذهب التشبيه لا يجوز لان الله تبارك
وتعالى لا يشبهه شيء والسبيل في الطريقة الثالثة اثبات
بلا تشبيه   ما جاء في الرؤية حدثنا محمد بن
موسى المتوكل قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال
مر النبي صلى الله عليه واله على رجل وهو رافع بصره الى السماء

ابي عبد الله عليه السلم م

يدعوا فقال له رسول الله صلى الله عليه واله غضّ بصرك فانك لن تراه
وقال مرّ النبي صلى الله عليه واله على رجل رافع يديه الى السماء وهو
يدعوا فقال رسول الله صلى الله عليه واله اقصر من يديك فانك لن تناله
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي عن علي بن ابي القسم عن يعقوب بن اسحق
قال كتبت الى ابي محمد عليه السلم اساله كيف يعبد العبد ربه وهو
لا يراه فوقع عليه السلم يا ابا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم علي
وعلى ابائي ان يرى قال وسالته هل راى رسول الله صلى الله عليه
واله ربه فوقع عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ارى رسوله بقلبه
من نور عظمته ما احب حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد
قال ذاكرت ابا عبد الله عليه السلم فيما يروون من الرؤية فقال

الشمس

الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من
سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من
نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان
كانوا صادقين فليملؤا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب ابي
رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى
قال حدثنا ابن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا
لم يطاه جبرئيل قط فكشف لي فاراني الله عز وجل من نور عظمته (نور در)
ما احب ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن
علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر
عليه السلم فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد
قال الله قال رايته قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن راته

القلوب بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس
ولا يشبه بالناس موصوف بالايات معروف بالعلامات لا
يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول
الله اعلم حيث يجعل رسالته ابي رحمه الله قال حدثنا سعد
بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد
بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلم قال
جاء حبر الى امير المومنين عليه السلم فقال يا امير المومنين هل رايت
ربك حين عبدته قال فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف
رايته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن
راته القلوب بحقايق الايمان حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس
عن ابيه عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه
السلم اساله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب عليه السلم

لا يجوز

لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا
انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية و
كان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب
الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه
لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات حدثنا علي بن احمد
بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب
قال حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن
سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلم اساله
عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسالته ان يشرح
لي ذلك فكتب عليه السلم بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من
جهة الرؤية ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من ان يكون ايمانا او
ليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة

التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده
فلا يكون في الدنيا احد مؤمنا لانهم لم يروا الله عز ذكره وان لم
تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤيه ايمانا لم تخل هذه المعرفة
التي هي من جهة الاكتساب ان تزول او لا تزول في المعاد
فهذا دليل على ان الله عز ذكره لا يرى بالعين اذ العين تودى
الى ما وصفنا حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي
الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن احمد بن
ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال
سالني ابو قرة المحدث ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلم
فاستاذنته في ذلك فلك فاذن لي فدخل عليه فساله
عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سواله التوحيد فقال ابو
قرة انا روينا ان الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين

فقسم

فقسم لموسى عليه السلم الكلام ولمحمد عليه السلم الرؤيه فقال ابو
الحسن عليه السلم فمن المبلغ عن الله عز وجل الى الثقلين الجن والانس
لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شي اليس وهو يدرك الابصار م
محمد صلى الله عليه واله قال بلى قال فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا
فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله
ويقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله
شيء ثم يقول انا رايته بعيني واحطت به علما وهو على صورة
البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا
ان يكون ياتي عن الله بشيء هاتم ياتي بخلافه من وجه
آخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد راه نزلة اخرى فقال
ابو الحسن عليه السلم ان بعد هذه الايه ما يدل على ما راى حيث
قال ما كذب الفواد ما راى يقول ما كذب فواد محمد صلى

الله عليه واله ما رات عيناه ثم اخبر بما راى فقال لقد راى
من ايات ربه الكبرى فايات الله غير الله وقد قال ولا يحيطون
به علما فاذا راته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت
المعرفه فقال ابو قره فتكذب بالروايات فقال ابو الحسن عليه السلم
اذا كانت الروايات مخالفه للقران كذبت بها وما اجمع المسلمون
عليه انه لا يحاط به علم ولا تدركه الابصار وليس كمثله شي
ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد
بن عيسى عن ابن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلم في قوله عز وجل لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم
الا ترى الى قوله قد جاءكم بصاير من ربكم ليس يعني بصر
العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن
عمي فعليها لم يعني عمي العيون انما بصير بالثياب الله اعظم من

يعني اعادة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب

ان

٧٤

يرى بالعين حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله
عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد
عن ابي جعفر الهاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلم
قال سالته عن الله عز وجل هل يوصف فقال اما تقرا القران
قلت بلى قال اما تقرى قوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت بلى قال
ماهي قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكثر من
ابصار العيون فهو لا تدركه الابصار وهو يدرك
الاوهام حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عمن ذكره عن محمد بن
عيسى عن داود بن القسم ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي
جعفر ابن الرضا عليه السلم لا تدركه الابصار وهو يدرك

الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون
انت قد تدرك بوهمك السند و الهند والبلدان التي لم تدخلها
ولا تدركها ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار
العيون حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله
عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل
البرمكي عن الحسين بن الحسن بن سعيد عن ابراهيم بن محمد
الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على ابي الحسن الرضا عليه السلم
فحكينا له ما روي ان محمدا صلى الله عليه واله راى ربه في
هيئة الشاب الموفق في سن ابناء ثلثين سنة رجلاه في
خضرة وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي
يقولون انه اجوف الى السرة والباقي صمد فخر ساجدا ثم
قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك

سبحانك

سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك
كيف طاوعتهم انفسهم ان شبهوك بغيرك الهي لا اصفك الا
بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير
فلا تجعلني من القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال ما توهمتم
من شي فتوهموا الله غيره ثم قال نحن آل محمد النمط الوسطى
الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي يا محمد ان رسول الله
صلى الله عليه واله حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة
الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة يا محمد عظم
ربي وجل ان يكون في صفة المخلوقين قال قلت جعلت
فداك من كانت رجلاه في خضرة قال ذاك محمد صلى الله عليه
واله كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور
الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ما اخضر

ومنه احمر ما احمر ومنه ابيض ما ابيض ومنه غير ذلك يا محمد
ما شهد به الكتاب والسنة فنحن القايلون به حدثنا محمد بن
محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب
الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد وغيره عن محمد بن
سليمان عن علي بن ابراهيم الجعفري عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر
العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا يوصف بكيف
ولا اين ولا حيث وكيف اصفه بكيف وهو الذي كيف الكيف
حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف ام كيف
اصفه باين وهو الذي اين الاين حتى صار اين فعرفت
الاين بما اين لنا من الاين ام كيف اصفه بحيث وهو الذي

حيث

م

حيث الحيث حتى صار حيث فعرفت الحيث بما حيث لنا من
الحيث فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان وخارج من
كل شيء لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا
هو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير ابي رحمه الله قال حدثنا سعد
بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي نجران عن محمد
بن سنان عن ابراهيم والفضل ابني محمد الاشعريين عن عبيد
بن زرارة عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك
الغشية التي كانت تصيب رسول الله صلى الله عليه واله اذا انزل
عليه الوحي قال فقال ذاك اذا لم يكن بينه وبين الله احد
ذاك اذا تجلى الله له قال ثم قال تلك النبوة يا زرارة واقبل بتخشع
حدثنا محمد بن الحسين بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا ابراهيم بن هاشم

عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته
يقول راى رسول الله صلى الله عليه واله ربه عز وجل يعني بقلبه
وتصديق ذلك ما حدثنا به محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن الفضيل قال سالت ابا الحسن
عليه السلم هل راى رسول الله صلى الله عليه واله ربه عز وجل
فقال نعم بقلبه راه اما سمعت الله عز وجل يقول ما كذب
الفؤاد ما راى لم يره بالبصر ولكن راه بالفؤاد ابي رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني
عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث و
غيره قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل لقد
راى من آيات ربه الكبرى قال راى جبرئيل على ساقه الدرّ

مثل

مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملا ما بين السماء الى
الارض حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله
عنه قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي قال حدثنا عبيد الله
بن موسى الروياني قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن
علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
عن ابراهيم بن ابي محمود قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلم
في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد النوفلي
عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال
قلت له اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة

وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال عز
وجل كل شئ هالك الا وجهه فالنظر الى انبيآء الله ورسله وحججه
عليهم السلم في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمه وقد قال
النبي صلى الله عليه واله من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم
اره يوم القيمه وقال عليه السلم ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني
يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك
بالابصار والاوهام ثم قال فقلت له يا بن رسول الله فاخبرني عن
الجنه والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله
عليه واله قد دخل الجنه وراى النار لما عرج به الى السمآء قال فقلت
له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال
عليه السلم ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنه والنار فقد
كذب النبي صلى الله عليه السلم واله وكذبنا وليس من ولايتنا على شي

وخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه واله
لما عرج بي الى السمآء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من
رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض
واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حورآء انسية فكلما اشتقت
الى رايحة الجنة شممت رايحة ابنتي فاطمة حدثنا محمد بن موسى ٢٠
بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدابادي
عن احمد بن ابي عبد الله الكوفي البرقي عن ابيه محمد بن خالد عن
احمد بن النضر عن محمد بن مروان عن محمد بن السايب عن ابي صالح
عن عبد الله بن عباس في قوله عز وجل فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يقول سبحانك تبت اليك
من ان اسالك رؤيتك وانا من اول المومنين بانك لا ترى قال

محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب ان موسى عليه السلم علم ان
الله عز وجل لا تجوز عليه الرؤية وانما سال الله عز وجل ان يريه
ينظر اليه عن قومه حين الحوا عليه في ذلك فسال موسى ربه ذلك
من غير ان يستاذنه فقال رب ارني انظر اليك قال لن تراني و
لكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه في حال تدكدكه فسوف تراني
ومعناه فانك لا تراني ابدا لان الجبل لا يكون ساكنا متحركا في حال
ابدا وهذا مثل قوله عز وجل ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في
سم الخياط ومعناه انهم لا يدخلون ابدا كما لا يلج الجمل في سم الخياط الجنة م
ابدا فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر للجبل باية من اياته وتلك
نور من الانوار التي خلقها القى منها على ذلك الجبل فجعله دكا وخر الآية م
موسى صعقا من هول تدكدك ذلك الجبل على عظمه وكبره فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك اي رجعت الى معرفتي بك عادلا

عما

عما حملني عليه قومي من سوالك الرؤية ولم يكن هذه التوبة من ذنب
لان الانبياء لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولم يكن الاستيذان
قبل السؤال بواجب عليه لكنه كان ادبا يستعمله وياخذ به نفسه متى اراد
ان يسئله على انه قد روى قوم انه قد استاذن في ذلك فاذن
له ليعلم قومه بذلك ان الرؤية لا تجوز على الله عز وجل وقوله وانا
اول المؤمنين يقول انا اول المؤمنين من القوم الذين كانوا معه
وسالوه ان يسئل ربه ان يريه ينظر اليه بانك لا ترى والاخبار
التي رويت في هذا المعنى واخرجها مشايخنا رضي الله عنهم في مصنفاتهم
عندي صحيحة وانما تركت ايرادها في هذا الباب خشية ان يقراها
جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم والاخبار
التي ذكرها احمد بن محمد بن عيسى في نوادره والتي اوردها محمد بن
احمد بن يحيى في جامعه في معنى الرؤية صحيحة لا يردها الا مكذب

بالحق او جاهل والفاظها الفاظ القران ولكل خبر منها معنى ينفي
التشبيه والتعطيل ويثبت التوحيد وقد امرنا الائمه صلوات
الله عليهم ان لا نكلم الناس الا على قدر عقولهم ومعنى الرؤيه
الوارده في الاخبار العلم وذلك ان الدنيا دار شكوك وارتياب
وخطرات فاذا كان يوم القيمه كشف للعباد من ايات الله واموره
في ثوابه وعقابه ما تزول به الشكوك ويعلم حقيقه قدرة الله عز
وجل وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل لقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمعنى ما روى في
الحديث انه عز وجل يرى اي يعلم علما يقينا كقوله عز وجل الم تر الى ربك
كيف مد الظل وقوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم وقوله الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف وقوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل واشباه ذلك من رويه القلب وليست من رويه العين

واما

واما قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل فمعناه لما ظهر عز وجل
للجبل فمعناه لما ظهر عز وجل بآية من ايات الاخرة التي يكون بها
الجبال سرابا والتي ينسف بها الجبال نسفا تدكدك الجبل فصار ترابا
لم يطق تلك الاية وقد قيل انه بدا له نور العرش حدثنا ابي رضي الله
عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني
عن سليمان بن داود المنقري عن جعفر بن غياث النخعي القاضي
قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا قال ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة
وتصديق ما ذكرته ما حدثنا به تميم بن عبد الله بن محمد الجهم
تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي عن خالد بن سالم
النيسابوري عن علي بن محمد الجهم قال حضرت مجلس المامون
وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلم فقال له المامون يا ابن رسول

الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فساله
عن آيات من القران فكان فيما ساله ان قال له فما معنى
قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب
ارني انظر اليك قال لن تراني الاية كيف يجوز ان يكون
كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا تجوز عليه
الرؤية حتى يساله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلم ان
كليم الله موسى بن عمران عليه السلم علم ان الله تعالى عز ان يرى
بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه
فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن
لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف
رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف
ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه

فخرج

فخرج
بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلم
الى الطور وسال الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه
فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين
وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله
منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك
بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا
القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم
صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول
لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم
لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك
فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت الله ان
يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته

فقال موسى عليه السلم يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا
كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن
لك حتى تساله فقال موسى عليه السلم يا رب انك قد سمعت مقالة
بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه
يا موسى سلني ما سالوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك
قال موسى عليه السلم رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر
الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما
تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى
صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى
معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك
لا ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن والحديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجه وقد اخرجته بتمامه

رخ

في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلم ولو اوردت الاخبار
التي رويت في معنى الرؤيه لطال الكتاب بذكرها وشرحها
واثبات صحتها ومن وفقه الله تعالى ذكره للرشاد امن
بجميع ما يرد عن الائمه عليهم السلم بالاسانيد الصحيحه وسلم
لهم ورد الامر اليهم فيما اشتبه عليه اذ كان قولهم قول
الله وامر الله وهم اقرب الخلق الى الله عز وجل واعلمهم به هم امر صح
صلوات الله عليهم اجمعين القدره حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن
ابراهيم بن هشم عن محمد بن ابي اسحق الخفاف قال حدثني
عده من اصحابنا ان عبد الله الديصاني اتى هشام بن الحكم
فقال له الك رب فقال بلى قال قادر قال نعم قادر قاهر
قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها البيضه لا تكبر البيضه ولا

تصغر الدنيا فقال هشام النظر فقال له قد انظرتك حولا ثم
خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلم فاستاذن
عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني
بمسئله ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد
الله عليه السلم عما ذا سالك فقال قال لي كيت وكيت فقال
ابو عبد الله عليه السلم يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايها
اصغر فقال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسه او
اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني
بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وترابا
وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلم ان الذي قدر ان
يدخل الذي تراه العدسه او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا
كلها البيضه لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضه فانكب هشام

عليه وقبل يديه وراسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول
الله فانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام
اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام
ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب فخرج عنه الديصاني
فاخبر ان هشاما دخل على ابي عبد الله عليه السلم فعلمه الجواب
فمضى الديصاني حتى اتى باب ابي عبد الله عليه السلم فاستاذن
عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي
فقال له ابو عبد الله عليه السلم ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره
باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت
عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد
اليه فقل له يدلك على معبودك ولا يسالك عن اسمك فرجع
اليه وقال له يا جعفر دلني على معبودي ولا تسالني عن

اسمع فقال له ابو عبد الله عليه السلام اجلس واذا غلام له صغير في
كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله عليه السلام ناولني يا غلام
البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ديصاني
هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد
رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذايبة
فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذايبة ولا الفضة
الذايبة تختلط بالذهبة المايعة هي على حالها لم يخرج منها
مصلح فيخبر عن اصلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها
لا يدري للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواو
يس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام
وحجة من الله على خلقه وانا تايب مما كنت فيه حدثنا محمد

بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا
قال مر ابو الحسن الرضا عليه السلام بقبر من قبور اهل بيته فوضع
يده عليه ثم قال الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئته فجهلوك و
قدروك والتقدير على ما غير ما به وصفوك واني بريء يا
الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولن
يدركوك وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك و
في خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك بل سووك بخلقك
فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك
تعاليت ربي عما به المشبهون نعتوك ابي رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء قوم من وراء النهر الى

ابي الحسن عليه السلم فقالوا له جئناك نسالك عن ثلث مسايل فان
اجبتنا فيها علمنا انك عالم فقال سلوا فقالوا اخبرنا عن الله اين
كان وكيف كان وعلى اي شي كان اعتماده فقال ان الله عز وجل
كيف الكيف فهو بلا كيف واين الاين فهو بلا اين وكان اعتماده
على قدرته فقالوا نشهد انك عالم قال مصنف هذا الكتاب
يعني بقوله وكان اعتماده على قدرته اي على ذاته لان القدرة
من صفات ذات الله عز وجل حدثنا محمد بن علي ماجيلويه
رحمه الله عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد بن محمد بن خالد
عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم
عن احمد بن محسن الميثمي قال كنت عند ابي منصور المتطبب
فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنت انا وابن ابي العوجا
وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون

هذا

هذا الخلق واومى بيده الى موضع الطواف ما منهم احد اوجب
له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس يعني جعفر بن محمد عليه السلم
فاما الباقون فرعاع وبهايم فقال له ابن ابي العوجاء وكيف
اوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هولاء قال لاني رايت عنده ما لم
اره عندهم فقال ابن ابي العوجاء لا بد من اختبار ما قلت فيه فقال
له ابن المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد عليك ما في يدك فقال ليس
ذا رايك ولكنك تخاف ان يضعف رايك عندي في احلالك
اياه المحل الذي وصفت فقال ابن المقفع اما اذا توهمت على هذا
فقم اليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تثن عنانك الى استرسال
فيسلمك الى عقال وسمه ما لك او عليك قال فقام ابن ابي العوجاء
وبقيت انا وابن المقفع فرجع الينا وقال يا ابن المقفع ما هذا ببشر
وان كان في الدنيا روحاني يتجسد اذا شاء ظاهرا ويتروح

اذا شاء باطنا فهو هذا فقال له وكيف ذلك فقال جلست
اليه فلما لم يبق عنده غيري ابتداني فقال ان يكن الامر على
ما يقول هولاء وهو على ما يقولون ولیس کما يقولون
ما قولي وقد فقد استويتم وهم فقلت له يرحمك الله وای شی
نقول واي شی يقولون ما قولي وقولهم الا واحد فقال وكيف
يكون قولك وقولهم واحدا وهم يقولون ان لهم معادا وثوابا
وعقابا ويدينون بان للسماء الها وانها عمران وانتم تزعمون
ان السماء خراب ليس فيها احد قال فاغتنمتها منه فقلت له
ما منعه ان كان الامر كما تقول ان يظهر لخلقه ويدعوهم
الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وارسل
اليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال
لي ويلك فكيف احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك نشوك

ولم

ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد
قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد
غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك
بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك
بعد ابائك وابائك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك
بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجائك
بعد یاسك ویاسك بعد رجائك وخاطرك بما لم يكن في وهمك
وعزوب ما انت معتقده عن ذهنك وما زال يعد علي قدرته التي هي في
نفسي التي لا ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني وبينه حدثنا
احمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد
الله عن احمد بن ابي عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن
ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال لعيسى بن مريم

عليه السلم ايقدر ربك على ان يدخل الارض بيضة ولا تصغر الارض
ولا تكبر البيضة فقال عيسى عليه السلم ويلك ان الله لا يوصف بعجز
ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة ابي رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن
حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله عز وجل لا يوصف
قال وقال زرارة قال ابو جعفر عليه السلم ان الله عز وجل لا يوصف
وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا
يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن
الحسين بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول قال

ابي

ابي عليه السلم ان محمد بن علي بن الحنفية كان رجلا رابط الجاش واشار
بيده وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج فقال قد هممت
ان اضرب الذي فيه عيناك قال له محمد كلا ان الله تبارك
اسمه في خلقه كل يوم ثلثمائة لحظة او لمحة فلعل احدهن
تكفك عني حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن
عمه محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن
حماد عن المفضل بن عمر الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلم قال
ان الله تبارك وتعالى لا يقدر قدرته ولا يقدر العباد
على صفته ولا يبلغون كنه علمه ولا مبلغ عظمته وليس
شي غيره هو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب
وعدل ليس فيه جور وحق ليس فيه باطل كذلك لم يزل
ولا يزال ابد الابدين وكذلك كان اذ لم يكن ارض ولا

سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب
ولا مطر ولا رياح ثم ان الله تبارك وتعالى احب ان يخلق
خلقا يعظمون عظمته ويكبرون كبريائه ويجلون جلاله
فقال كونا فكانا ظلين كما قال الله تبارك وتعالى قال
مصنف هذا الكتاب معنى قوله هو نور اي هو منير وهادي
ومعنى قوله كونا ظلين الروح المقدس والملك المقرب
والمراد به ان الله كان ولا شيء معه فاراد ان يخلق
انبياءه وحججه وشهداءه فخلق قبلهم الروح المقدس وهو
الذي يؤيد الله عز وجل به انبياءه وشهداءه وحججه صلوات
الله عليهم وهو الذي يحرسهم به من كيد الشيطان
ووسواسه ويسددهم ويوفقهم ويمدهم بالخواطر
الصادقة ثم خلق الروح الامين الذي نزل على انبيائه

بالوحي

بالوحي منه عز وجل وقال لهما كونا ظلين لانبيائي ورسلي وحججي و ظليلين م
شهدائي فكانا كما قال الله عز وجل ظلين ظليلين لانبيائه
ورسله وحججه وشهدائه يعينهم بهما وينصرهم على ايديهما
ويحرسهم بهما وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل انه ظل انزح
الله في ارضه لعباده يأوي اليه المظلوم ويأمن به الخائف
الوجل ويأمن به السبل وينتصف به الضعيف من القوي
وهذا هو سلطان الله وحجته التي لا تخلو الارض
منه الى ان تقوم الساعة حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه
الله عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله عن
ابي ايوب المديني عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قيل لامير المؤمنين عليه السلم هل يقدر
ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تصغر الدنيا او

تكبر البيضة قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز
والذى سالتنى لا يكون حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه
الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن
عامر عن ابن ابى عمير عن ابان بن عثمن عن ابى عبد الله عليه
السلم قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال ايقدر الله
ان يدخل الارض فى بيضة ولا تصغر الارض ولا تكبر البيضة
فقال له ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن
يلطف الارض ويعظم البيضة حدثنا على بن احمد بن عبد
الله البرقى رحمه الله قال حدثنا ابى عن جده احمد بن ابى عبد
الله عن احمد بن محمد بن ابى نصر قال جاء رجل الى الرضا عليه
السلم فقال له هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض
وما بينهما فى بيضة قال نعم وفى اصغر من البيضة قد

جعلها فى عينك وهى اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت
السماء والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها حدثنا على بن
احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا ابو القاسم
العلوى عن محمد بن اسمعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن
الحسن قال حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن عرفه قال قلت للرضا
عليه السلم خلق الله الاشيا بقدرة ام بغير قدرة قال لا يجوز ان
يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الاشياء بالقدرة
فكانك قد جعلت القدرة شيا غيره وجعلتها الة له بها خلق
الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه
انه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن هو ليس بضعيف ولا
عاجز ولا محتاج الى غيره قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب اذا
قلنا ان الله لم يزل قادرا فانما نريد بذلك نفى العجز عنه ولا نريد

اثبات شي معه لانه عز وجل لم يزل واحدا لا شي معه وسابين
الفرق بين صفات الذات وصفات الافعال في بابه انشا الله
حدثنا حمزه بن محمد العلوي رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم
عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينه عن ابي عبد الله عليه
السلم في قوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم اينما كانوا فقال هو واحد احدي الذات باين من خلقه
وبذلك وصف نفسه وهو بكل شي محيط بالاشراف والاحاطة
والقدرة ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطه والعلم لا بالذات لان
الاماكن محدودة يحويها حدود اربعه فاذا كان بالذات
لزمه الحوايه حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال

حدثني

حدثني ابي عن حمدان بن سليمن النيسابوري عن علي بن
محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا علي بن
موسى عليه السلم فقال له المامون يا بن رسول الله اليس من قولك
ان الانبيا معصومون قال بلى فساله عن ايات من القران
فكان فيما ساله ان قال له فاخبرني عن قول ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال
الرضا عليه السلم ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم عليه
السلم اني متخذ من عبادي خليلا ان سالني احيا الموتى اجبته
فوقع في نفس ابراهيم عليه السلم انه ذلك الخليل فقال رب ارني
كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن
جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم

عليه السلم نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن قطعا صغارا
وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت
عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن
باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء
بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى
انضم الى رقبته وراسه فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فطرن
ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب
وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي
ويميت وهو على كل شيء قدير قال المامون بارك الله فيك
يا ابا الحسن فالحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة حدثنا
احمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنه قال حدثنا سعد
بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن على الخزاز عن

المثنى الحناط عن ابي جعفر اظنه محمد بن النعمان قال سالت ابا
عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل وهو الله في السموات
وفي الارض قال كذلك هو في كل مكان قلت بذاته قال ويحك
ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول
في اقدار وغير ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق
علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس علمه بما في الارض باقل
مما في السماء لا يبعد منه شيء والاشياء له سواء علما وقدرة
وسلطانا وملكا واحاطة ابي رحمه الله قال حدثنا على بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال
ابو شاكر الديصاني ان في القران اية هي قوة لنا قلت وما
هي قال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلم ادر بما
اجيبه فحججت فخبرت ابا عبد الله عليه السلم فقال هذا كلام زنديق

خبيث اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفه فانه يقول
فلان فقل ما اسمك بالبصره فانه يقول فلان فقل كذلك الله
ربنا في السماء اله وفي الارض اله وفي البحار اله وفي كل مكان
اله قال فقدمت فاتيت اباشاكر فاخبرته فقال هذه نقلت من
الحجاز حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا
الحسين بن محمد بن عامر عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن
سليمن قال قال ابو عبد الله عليه السلم لما صعد موسى عليه السلم
الى الطور فناجى ربه عز وجل قال يا رب ارني خزاينك فقال
يا موسى انما خزايني اذا اردت شيا ان اقول له كن فيكون
قال مصنف هذا الكتاب من الدليل على ان الله عز
وجل قادر ان العالم لما ثبت انه صُنعٌ لصانع ولم يجز ان
يصنع الشي من ليس بقادر عليه بدلالة ان المقعد لا يقع منه

المشي

المشي والعاجز ولا يتاتى له الفعل صح ان الذي صنعه
قادر ولو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون به
من الالة ولصح لنا الادراك وان عدمنا الحاسه فلما كان اجازة
هذا خروجا عن المعقول كان الاول مثله باب العلم حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد
بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران عن عمه الحسين
بن يزيد النوفلي عن سليمان بن سفيان قال حدثني ابو علي
القصاب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فقلت الحمد لله
منتهى علمه فقال لا تقل ذلك فانه ليس لعلمه منتهى ابي ومحمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمهم الله قالا حدثنا محمد بن
يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن الا
عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى عن الكاهلي قال

كتبت الى ابى الحسن عليه السلم فى دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب الى
لا تقولن منتهى علمه ولكن قل منتهى رضاه حدثنا على بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر الاسدي
قال حدثنى موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن محمد بن
ابى عمير عن هشام بن الحكم عن ابى عبد الله عليه السلم قال العلم هو
من كماله ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم
بن هاشم عن ابن ابى عمير عن ابى الحسن الصيرفى عن بكار
الواسطى عن ابى حمزة الثمالى عن حمران بن اعين عن ابى جعفر
عليه السلم فى العلم قال هو كيدك منك فيه الحاق بخط بعض
المشايخ يقول هذا غلط من الراوي والصحيح الخبر الاول والامام
اجل من ان يبعض الله سبحانه بعلمه منه ككون يد الانسان
منه قال محمد بن على مصنف هذا الكتاب يعنى ان العلم ليس

هو

هو غيره وانه من صفات ذاته لان الله عز وجل ذات علامة
سميعة بصيرة وانما نريد بوصفنا اياه بالعلم نفى الجهل عنه ولا
نقول ان العلم غيره لانا متى قلنا ذلك ثم قلنا ان الله لم يزل عالما
اثبتنا معه شيئا قديما لم يزل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن
هاشم عن ابن ابى عمير عن منصور بن حازم عن ابى عبد
الله عليه السلم قال قلت له ارايت ما كان وما هو كاين الى يوم
القيمه اليس كان فى علم الله قال فقال بلى قبل ان يخلق السموات
والارض حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله عن
ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن على بن
اسماعيل وابراهيم بن هاشم جميعا عن صفوان بن يحيى
عن منصور بن حازم قال سالته يعنى ابا عبد الله عليه السلم

هل يكون اليوم شي لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان
في علمه قبل ان ينشي السموات والارض حدثنا الحسين
بن احمد بن ادريس رحمه الله قال حدثني ابي قال حدثنا
ابراهيم بن هاشم عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن يونس
عن ابي الحسن عن جابر قال قال ابو عبد الله جعفر عليه السلم
ان الله عز وجل تباركت اسماؤه وتعالى في علو كنهه احد
توحد بالتوحيد في توحيده ثم اجراه على خلقه فهو احد صمد
ملك قدوس يعبده كل شي ويصمد اليه وفوق الذي عسينا
ان نبلغ ربنا وسع ربنا كل شي علما حدثنا عبد الله بن محمد
بن عبد الوهاب قال حدثنا احمد بن الفضل بن المغيرة قال
حدثنا ابو نصر منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصبهاني
قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا الحسين بن بشار عن

ابي

ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم قال سالته ايعلم الله الشي
الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون او لا يعلم الا ما يكون
فقال ان الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال
عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولو
ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقد علم عز وجل
انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه وقال للملائكة لما قالت
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله عز وجل
علمه سابقا للاشياء قديما قبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى
علوا كبيرا خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك
لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا وبهذا الاسناد عن علي بن
عبد الله قال حدثنا صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان

قال سالت اباعبدالله جعفر بن محمد عليه السلم عن الله تبارك
وتعالى اكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عند
ما خلقه أو بعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالما
بالمكان قبل ان يخلق المكان تكوينه كعلمه به بعد ما كونه
وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان قال مصنف
هذا الكتاب من الدليل على ان الله عز وجل عالم ان الافعال
المختلفه التقدير المتضادة التدبير المتفاوته الصنعة لا يقع
على ما ينبغي ان يكون عليه من الحكمة ممن لا يعلمها ولا يستمر
على منهاج متنظم ممن يجهلها الا ترى انه لا يصوغ قرطا
يحكم صنعته ويضع كلا من دقيقه وجليله موضعه من
لا يعرف الصياغة ولا ان ينظم كتابة يتبع كل حرف منها
ما قبله من لا يعلم الكتابة والعالم الطف صنعة وابدع

تقدير

تقديرا مما وصفناه فوقوعه من غير عالم بكيفيته قبل وجوده
ابعد واشد واستحاله وتصديق ذلك ما حدثنا عبد الواحد بن
محمد بن عبدوس العطار رحمه الله قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبه
النيشابوري عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلم
يقول في دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته واتقن ما خلق
بحكمته ووضع كل شي منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم
خاينة الاعين وما تخفي الصدور وليس كمثله شي وهو السميع
البصير ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن
هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن منصور الصيقل
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله علم لا جهل فيه حياة لا موت
فيه نور لا ظلمة فيه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي
الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن

عبيد عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الرضا عليه
السلم روينا ان الله علم لا جهل فيه حياة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه
قال كذلك هو حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن ابى عمير
عن هشام بن الحكم عن عيسى بن ابى منصور عن جابر الجعفى عن
ابى جعفر عليه السلم قال سمعته يقول ان الله نور لا ظلمة فيه وعلم
لا جهل فيه وحياة لا موت فيه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد
بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن جعفر بن محمد
عن ابيه عليهما السلم قال ان لله علما خاصا وعلما عاما فاما العلم
الخاص فالعلم الذى لم يطلع عليه ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين
واما علمه العام فانه علمه الذى اطلع عليه ملائكته المقربين

وانبيائه

وانبيائه المرسلين وقد وقع الينا من رسول الله صلى الله عليه
واله حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه
قال حدثنا محمد بن جعفر الاسدى عن موسى بن عمران عن الحسين
بن يزيد بن المعدل النمرى وعبد الله بن سنان عن جابر عن ابى جعفر عن زيد
عليه السلم قال ان لله لعلما لا يعلمه غيره وعلما يعلمه ملائكته المقربين وانبياؤه
المرسلين ونحن نعلمه وبهذا الاسناد عن الحسين بن يزيد عن يحيى
بن ابى يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الاعلى عن العبد الصالح
موسى بن جعفر عليه السلم قال علم الله لا يوصف الله منه باين ولا يوصف
العلم من الله بكيف ولا يفرد العلم من الله ولا يبان الله منه وليس
بين الله وبين علمه حد باب الحادى عشر صفات الذات وصفات الافعال
حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم بن
هاشم عن محمد بن خالد الطيالسى الخزاز الكوفى عن صفوان بن يحيى

عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
لم يزل الله جل وعز ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا
مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث
الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع
والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متكلما قال
ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
محمد بن عيسى عن اسماعيل بن سهل عن حماد بن عيسى قال سالت ابا
عبد الله عليه السلم فقلت لم يزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم
قال قلت فلم يزل يسمع قال انى يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم
يزل يبصر قال انى يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم يزل عليما سميعا
بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة حدثنا علي بن احمد بن محمد بن

عن

عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الفضل بن سليمان الكوفي
عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلم يقول
لم يزل الله تبارك وتعالى عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت
له يا بن رسول الله ان قوما يقولون انه عز وجل لم يزل عالما بعلم
وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا
ببصر فقال عليه السلم من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله الهة
اخرى وليس من ولايتنا على شي ثم قال عليه السلم لم يزل الله عز
وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول
المشركون المشبهون علوا كبيرا حدثنا احمد بن زياد بن جعفر
الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هارون بن عبد الملك قال سئل ابو

محمد

كتابخانه آستان قدس رضوى

عبد الله عليه السلام عن التوحيد فقال هو عز وجل مثبت موجود
لا مبطل ولا معدوم ولا في شي من صفة المخلوقين وله عز وجل
نعوت وصفات فالصفات له واسماؤها جارية على المخلوقين
مثل السميع والبصير والرؤف والرحيم واشباه ذلك والنعوت
نعوت الذات لا تليق الا بالله تبارك وتعالى والله نور لا ظلام
فيه وحي لا موت فيه وعالم لا جهل فيه وصمد لا مدخل فيه
ربنا نوري الذات حي الذات عالم الذات صمدي الذات حدثنا
محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمي محمد بن ابي
القسم عن احمد [illegible] بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن احمد بن
النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال
ان الله تبارك وتعالى كان ولا شي غيره نورا لا ظلام فيه و
صادقا لا كذب فيه وعالما لا جهل فيه وحيا لا موت فيه

ولذلك

وكذلك هو اليوم وكذلك لا يزال ابدا حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال
حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة قال حدثنا
يحيى بن يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الاعلى عن
العبد الصالح يعني موسى بن جعفر عليه السلم قال ان الله لا اله الا
هو كان حيا بلا كيف ولا اين ولا كان في شي ولا كان على
شي ولا ابتدع لكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون الاشياء ولا
يشبهه شي مكون ولا كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشائه
ولا يكون خلوا من القدرة بعد ذهابه كان عز وجل الها حيا
بلا حياة حادثة ملكا قبل ان ينشي شيا ومالكا بعد انشائه
وليس لله حد ولا يعرف بشي يشبهه ولا يهرم للبقاء ولا يصعق [illegible]
لدعوة شي ولخوفه تصعق الاشياء كلها فكان الله حيا بلا حيوة

حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا اين موقوف
ولا مكان ساكن بل حي لنفسه ومالك لم يزل له القدرة انشاء
ماشاء حين شاء بمشيئته وقدرته كان اولا بلا كيف ويكون
اخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله
رب العالمين حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا
محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن
اورمة عن علي بن الحسين بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد
الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلم قال اسم الله غير الله وكل شيء وقع
عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرت الالسن عنه او
عملت الايدي فيه فهو مخلوق والله غاية من غاياه والمغني غير
الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع
الاشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فتعرف كينونته بصنع

غيره ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم ابدا و
هو التوحيد الخالص فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه باذن الله عز
وجل ومن زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو
مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو واحد موحد
فكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره انما عرف الله من عرفه بالله
فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره والله خالق الاشياء
لا من شيء يسمى باسمائه فهو غير اسمائه والاسماء غيره والموصوف
غير الواصف فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة
لا يدرك مخلوق شيئا الا بالله ولا يدرك معرفة الله الا بالله
والله خلو من خلقه وخلقه خلو منه اذا اراد شيئا كان كما
اراد بامره من غير نطق لا ملجأ لعباده مما قضى ولا حجة لهم
فيما ارتضى لم يقدروا على عمل ولا معالجة مما احدث في ابدانهم المخلوقة

الابرهم فمن زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله عز وجل فقد زعم
ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله رب العالمين قال مصنف
هذا الكتاب معنى ذلك ان من زعم انه يقوى على عمل لم يرد الله
ان يقويه عليه فقد زعم ان ارادته يغلب ارادة الله تبارك
الله رب العالمين حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال
حدثني عمي محمد بن ابي القسم قال حدثني محمد بن علي الصيرفي الكوفي
قال حدثني محمد بن سنان عن ابان بن عثمن الاحمر قال قلت للصادق
جعفر بن محمد عليه السلم اخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا
بصيرا عليما قادرا قال نعم فقلت له فان رجلا ينتحل موالاتكم اهل
البيت يقول ان الله تبارك وتعالى سميعا بسمع وبصيرا ببصر
وعليما بعلم وقادرا بقدرة فغضب عليه السلم ثم قال من قال بذلك
ودان به فهو مشرك سميعا من ولايتنا على شيء ان الله تبارك
وليس هم

وتعا

وتعالى ذات علامة سميعة بصيرة قادرة حدثنا حمزة بن محمد العلوي
رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن
حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم انه قال في
صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة
مختلفة قال قلت جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه
يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا
والحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما
يبصر ويبصر بما يسمع قال قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه
قال فقال تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس
الله كذلك حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا
علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن
الحكم قال في حديث الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلم انه

قال تقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله عليه السلم هو سميع
بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع لنفسه ويبصر
لنفسه وليس قولي انه يسمع لنفسه انه شي والنفس شي آخر
ولكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهاما لك
اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض ولكني
اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك
الا انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف الى صح
المعنى حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن ابيه عن
احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الهيثم بن محمد عن عبد
الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال قلت لابي جعفر عليه السلم
جعلت فداك ان رايت ان تعلمني هل كان الله جل ذكره يعلم
قبل ان يخلق الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك فقال

بعضهم

١٠٣

بعضهم قد كان يعلم تبارك وتعالى انه وحده قبل ان يخلق شيئا
من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه
لا غيره قبل فعل الاشياء وقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه
لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان رايت يا سيدي ان تعلمني
ما لا اعدوه الى غيره فكتب عليه السلم ما زال الله عالما تبارك وتعالى
ذكره ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد
بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول كان الله ولا
شي غيره ولم يزل عالما بما كون فعلمه به قبل كونه كعلمه به
بعد ما كونه حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله
عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح انه كتب
الى ابي الحسن عليه السلم ساله عن الله عز وجل اكان يعلم الاشياء

[illegible]

قبل ان خلق الاشياء وكونها ولم يعلم ذلك حتى خلقها واراد
خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون
فوقع عليه السلم بخطه لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء
كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
وسعد بن عبد الله جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه
والحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي عن ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقال
اتنعت الله قلت نعم قال هات فقلت هو السميع البصير قال
هذه صفة يشترك فيها المخلوقون قلت فكيف تنعته فقال هو
نور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق
لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس بالتوحيد حدثنا

محمد

محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسين
بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن
عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له لم يزل الله
مريدا فقال ان المريد لا يكون الا المراد معه بل لم يزل عالما قادرا
ثم اراد حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي
عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن علي بن اسباط عن
الحسن بن جهم عن بكير بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
علم الله ومشيته هما مختلفان ام متفقان فقال العلم ليس هو
المشية الا ترى انك تقول سافعل كذا ان شاء الله ولا تقول
سافعل كذا ان علم الله فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشاء
فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله سابق المشية حدثنا

[illegible]

الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه عن ابيه عن محمد بن
عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلم اخبرني
عن الارادة من الله ومن المخلوق قال فقال الارادة من المخلوق
الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل
فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر
وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة
الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق
بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف ابي رحمه
الله قال حدثني سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينه عن محمد بن مسلم عن ابي عبد
الله عليه السلم قال المشية محدثة ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينه عن ابي عبد الله

علي

عليه السلم قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية
قال محمد بن علي مولف هذا الكتاب اذا وصفنا الله عز وجل بصفات
الذات فانما ننفي عنه بكل صفة منها ضدها فمتى قلنا انه حي
نفينا عنه ضد الحيوة وهو الموت ومتى قلنا عليم نفينا عنه ضد
العلم وهو الجهل ومتى قلنا سميع نفينا عنه ضد السمع وهو الصمم
ومتى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر وهو العمى ومتى قلنا عزيز
نفينا عنه ضد العزة وهو الذلة ومتى قلنا حكيم نفينا عنه ضد
الحكمة وهو الخطا ومتى قلنا غني نفينا عنه ضد الغنى وهو
الفقر ومتى قلنا عدل نفينا عنه الجور والظلم ومتى قلنا حليم
نفينا عنه العجلة ومتى قلنا قادر نفينا عنه العجز ولو لم نفعل
ذلك لاثبتنا معه اشياء لم تزل معه ومتى قلنا لم يزل حيا عليما
سميعا بصيرا عزيزا حكيما غنيا ملكا حليما عدلا كريما فلما جعلنا

معنى كل صفه من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفي
ضدها اثبتنا ان الله لم يزل واحد لا شي معه وليست الارادة
والمشيه والرضا والغضب وما يشبه ذلك من صفات الا
فعال بمثابة صفات الذات لانه لا يجوز ان يقال لم يزل الله
مريدا شائيا كما يجوز ان يقال لم يزل الله قادرا عالما باب
تفسير قول الله عز وجل كل شي هالك الا وجهه ابي رحمه
الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن
عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن منصور بن يونس
عن جليس لابي حمزه عن ابي حمزه قال قلت لابي جعفر عليه السلم
قول الله عز وجل كل شي هالك الا وجهه قال فيهلك كل شي
ويبقى الوجه ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه
ولكن معناه كل شي هالك الا دينه والوجه الذي يوتى

منه

بلغ

منه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان
بن يحيى عن ابي سعيد المكاري عن ابي بصير عن الحرث بن
المغيره النضري قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز
وجل كل شي هالك الا وجهه قال كل شي هالك الا من اخذ طريق
الحق حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى العطار
عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان
الجمال عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل كل شي هالك
الا وجهه قال من اتى الله بما امر به من طاعة محمد والائمة بعده
صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرا من
يطع الرسول فقد اطاع الله وبهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله
عليه السلم نحن وجه الله الذي لا يهلك حدثنا محمد بن موسى بن

المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعدابادي
عن احمد بن ابى عبدالله البرقى عن ابيه عن ربيع الوراق عن
صالح بن سهل عن ابى عبدالله عليه السلم فى قول الله عز وجل
كل شى هالك الا وجهه قال نحن حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار
رضى الله عنه عن ابيه عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن
محمد بن سنان عن ابى سلام عن بعض اصحابنا عن ابى جعفر عليه
السلم قال نحن المثانى التى اعطاها الله نبينا صلى الله عليه واله
ونحن وجه الله نتقلب فى الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا
ومن جهلنا فامامه اليقين قال مصنف هذا الكتاب معنى
قوله عليه السلم نحن المثانى اى نحن الذين قرننا النبي صلى الله
عليه واله الى القران واوصى بالتمسك بالقران وبنا واخبر امته
انا لا نفترق حتى يرد عليه حوضه ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن

في نسخة [illegible] هكذا
جهلنا من جهلنا وامامه
المتقين وامام المتقين
[illegible] عن المعصوم
[illegible]

عبد

عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن سيف عن اخيه
الحسين عن ابيه سيف بن عميرة النخعي عن خيثمة قال سالت
ابا عبدالله عليه السلم عن قول الله عز وجل كل شى هالك الا
وجهه قال دينه وكان رسول الله صلى الله عليه واله وامير
المؤمنين عليه السلم دين الله ووجهه وعينه فى عباده ولسانه
الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي
يؤتى منه لم نزل فى عباده ما دامت لله فيهم روية قلت
وما الروية قال الحاجة فاذا لم تكن لله فيهم حاجة رفعنا
اليه فصنع بنا ما احب حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابى عبدالله الكوفى قال
حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن
قال حدثنا بكر عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله

عن مروان بن صباح قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله عز
وجل خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه
في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويداه المبسوطة على عباده بالرافة
والرحمة ووجهه الذي يوتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في
سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت الانهار
وبنا نزل غيث السماء ونبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله
لولا نحن ما عبد الله حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله
عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه احمد بن محمد
بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز عن ابن ابي يعفور
قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله واحد احد متوحد بالوحدانية
متفرد بامره خلق خلقا ففوض اليهم امر دينه فنحن هم يا ابن
ابي يعفور نحن حجج الله في عباده وشهداوه على خلقه وامناوه

على

وينع الثمار ... م
نسخة ...
على النون نسخة
و اوراقه م

على وحيه وخزانه على علمه ووجهه الذي يوتى منه وعينه في بريته
ولسانه الناطق وقلبه الواعي وبابه الذي يدل عليه نحن القايمون
بامره والداعون الى سبيله بنا عرف الله وبنا عبد الله نحن الادلاء
على الله ولولانا ما عبد الله حدثنا احمد بن الحسن القطان قال
حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري قال حدثنا
الحكم بن اسلم قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة
عن علي عليه السلم قال سمع النبي صلى الله عليه واله رجلا يقول لرجل
قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال عليه السلم مه لا تقل هذا
فان الله خلق ادم على صورته قال مصنف هذا الكتاب تركت المشبهة
من هذا الحديث اوله وقالوا ان الله خلق ادم على صورته فضلوا
في معناه واضلوا حدثنا احمد بن زياد بن الهمداني رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن

الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ان الناس
يروون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله خلق ادم
على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه واله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه
قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال عليه السلم يا عبد الله لا تقل
هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق ادم على صورته باب
تفسير قول الله عز وجل يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل
البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر عن ابي عبد
الله البرقي عن عبد الله بن بحر عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن
مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلم فقلت قوله عز وجل يا ابليس

ما

ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فقال اليد في كلام العرب
القوة والنعمة قال الله واذكر عبدنا داود ذا الايدي وقال والسماء
بنيناها بايد اي بقوة وقال وايدهم بروح منه اي قواهم
ويقال لفلان عندي ايادي كثيرة اي فواضل واحسان وله
عندي يد بيضا اي نعمة حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال
حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن
سيف عن محمد بن عبيدة قال سالت الرضا عليه السلم عن قول
الله عز وجل لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
قال يعني بقدرتي وقوتي قال مصنف هذا الكتاب سمعت
بعض مشايخ الشيعة بنيشابور يذكر في هذه الاية ان
الائمه عليهم السلم كانوا يقفون على قوله ما منعك ان تسجد

لما خلقت لم يتبدون بقوله عز وجل بيدي استكبرت ام كنت من
العالين ق وهذا مثل قول القايل بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني
كانه يقول عز وجل بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان

باب تفسير قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق و

يدعون الى السجود حدثنا على ابن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن عن بكر
عن الحسين بن سعيد عن ابي الحسن عليه السلم في قوله عز وجل
يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون
سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود ابي
رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم
عن ابن فضال عن ابي جميله عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله

عليه السلم في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال تبارك الجبار
ثم اشار الى ساقه فكشف عنها الازار قال ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون قال افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد
كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال محمد بن علي مولف
هذا الكتاب قوله عليه السلم تبارك الجبار واشار الى ساقه فكشف
عنها الازار يعني به تبارك الجبار ان يوصف بالساق الذي
هذا صفته حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله
عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن
عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الحسين بن موسى عن عبيد
بن زراره عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن قول الله
عز وجل يوم يكشف عن ساق قال كشف ازاره عن ساقه

ويده الاخرى على راسه فقال سبحان ربي الاعلى قال مؤلف هذا
الكتاب معنى الله نور السموات والارض قوله سبحان ربي الاعلى
تنزيه لله عز وجل عن ان يكون له ساق

باب معنى

قول الله تبارك وتعالى الله نور السموات والارض الى آخر الايه
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب
بن يزيد عن العباس بن هلال قال سالت الرضا عليه السلم عن
قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال هادي لاهل
الارض وفي روايه البرقي هدى من في السموات وهدى من في السماء وهادى لاهل م
الارض قال مصنف هذا الكتاب ان المشبهه تفسر هذه الايه
على انه ضياء السموات والارض ولو كان كذلك لما جاز ان
توجد الارض مظلمة في وقت من الاوقات لا بالليل ولا بالنهار
لان الله هو نورها وضياؤها على تاويلهم وهو موجود

غير

غير معدوم فوجدنا الارض مظلمة بالليل ووجدنا داخلها ايضا
مظلما بالنهار يدل على ان تاويل قوله الله نور السموات والارض
هو ما قال الرضا عليه السلم دون تاويل المشبهة وانه عز وجل هادي
اهل السموات والارض والمبين لاهل السموات والارض امور
دينهم ومصالحهم فلما كان بالله وبهداه يهتدي اهل السموات
والارض الى صلاحهم وامور دينهم كما يهتدون بالنور الذي
خلقه الله لهم في السموات والارض الى صلاح دنياهم قال
انه نور السموات والارض على هذا المعنى واجرى على نفسه
هذا الاسم توسعا ومجازا لان العقول داله على ان الله عز وجل لا يجوز ان صح
ان يكون نورا ولا ضياء ولا من جنس الانوار والضياء لانه خالق
الانوار وخالق جميع اجناس الاشياء وقد دل على ذلك ايضا
قوله مثل نوره وانما اراد به صفة نوره وهذا النور هو غيره

لانه شبهه بالمصباح وضوءه الذي ذكره ووصفه في هذه الاية
ولا يجوز ان يشبه نفسه بالمصباح لان الله لا شبيه له ولا نظير
فصح ان نوره الذي شبهه بالمصباح انما هو دلالته اهل السموات
والارض على مصالح دينهم وعلى توحيد ربهم وحكمته وعدله
وتبيين وضوح دلالته هذه وسماها نورا من حيث يهتدي
بها عباده الى دينهم وصلاحهم فقال مثله مثل كوة وهي
المشكوة فيها المصباح والمصباح هو السراج في زجاجة صافية
وشبهه بالكوكب الدري في صفاته والكوكب الدري هو
الكوكب المشبه بالدر في لونه وهذا المصباح الذي في هذه
الزجاجة الصافية يتوقد من زيت زيتونة مباركة واراد
به زيتون الشام لانه يقال انه بورك فيه لاهله وعنى عز
وجل بقوله لا شرقية ولا غربية ان هذه الزيتونة ليست شرقية

فلا

فلا تسقط الشمس عليها في وقت المغرب ولا غربية فلا تسقط
الشمس عليها في وقت الطلوع بل هي في اعلى شجرها والشمس تسقط
عليها في طول نهارها فهو اجود لها واضوى لزيتها ثم اكد
وصفه لصفاء زيتها فقال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
لما فيه من الصفاء فبين ان دلالاته التي بها دل عباده في السموات
والارض على مصالحهم وعلى امور دينهم هي في الوضوح والبيان
بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية ويتوقد
بها الزيت الصافي الذي وصفه فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء
الزجاجة وضوء الزيت وهو معنى قوله نور على نور وعنى
بقوله عز وجل يهدي الله لنوره من يشاء يعني من عباده وهم
المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا به على توحيد
ربهم وساير امور دينهم وقد دل الله عز وجل بهذه الاية

وبما ذكرنا من وضوح دلالته واياته التي دل بها عباده
على دينهم ان احدا منهم لم يؤت فيما صار اليه من الجهل ومن
~~تضييع~~ تضييع الدين لشبهة ولبس دخلا عليه في ذلك من قبل
الله عز وجل اذ كان الله عز وجل قد بين لهم دلالاته واياته
على سبيل ما وصف وانهم انما اتوا في ذلك من قبل انفسهم
بتركهم النظر في دلالات الله والاستدلال بها على الله وعلى
صلاحهم في دينهم وبين انه بكل شي من مصالح عباده ومن
غير ذلك عليم وقد روي عن الصادق عليه السلم انه سئل من قول
الله عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح فقال هو مثل ضربه الله لنا فالنبي والائمة صلوات
الله عليهم من دلالات الله واياته التي يهتدى بها الى
التوحيد ومصالح الدين وشرايع الاسلام والسنن والفرايض

ولا

٣

ولا قوة الا بالله العظيم وتصديق ذلك ما حدثنا به ابراهيم بن
هرون الهيسني بمدينة السلم قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج
قال حدثنا الحسين بن ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين
عن الحسن بن ايوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان
الذهلي عن الفضل بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم الله — الصادق ع
نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل قال قلت مثل نوره
قال لي محمد صلى الله عليه واله قلت كمشكوة قال صدر محمد عليه السلم
قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت المصباح
في زجاجة قال علم رسول الله صلى الله عليه واله صدر الى قلب
علي عليه السلم قلت كانها قال لاي شي تقرا كانها قلت فكيف
جعلت فداك قال كانه كوكب دري قلت يوقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين

على بن ابي طالب عليه السلم لا يهودي ولا نصراني قلت يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من ال
محمد من قبل ان ينطق به قلت نور على نور قال الامام في اثر
الامام حدثنا ابراهيم بن هرون الهيستي قال حدثنا محمد بن
احمد بن ابي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري
قال حدثنا احمد بن صبيح قال حدثنا ظريف بن ناصح عن عيسى
بن راشد عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلم في قوله عز وجل
كمشكوة فيها مصباح قال المشكوة نور العلم في صدر النبي
صلى الله عليه واله المصباح في زجاجة الزجاجة صدر علي
عليه السلم صار علم النبي صلى الله عليه واله الى صدر علي السلم علم　عليه
النبي عليا عليهما السلم الزجاجة كانها كوكب دري يوقد
من شجرة مباركة قال نور العلم لا شرقية ولا غربية قال

لا يهودية

لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال
يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسئل نور على نور يعني اماما
مويدا بنور العلم والحكمة في اثر امام من ال محمد وذلك من لدن ادم
الى ان تقوم الساعة فهؤلاء الاوصياء الذين جعلهم الله عز وجل　جعلهم
خلفاء في ارضه وحججه على خلقه لا تخلو الارض في كل عصر من
واحد منهم يدل على صحة ذلك قول ابي طالب في رسول الله صلى
الله عليه واله انت الامين محمد قرم اغر مسود لمسودين اطايب
كرموا وطاب المولد انت السعيد من السعود تكنفتك الاسعد
من لدن آدم لم يزل فينا وصي مرشد فلقد عرفتك صادقا بالقول
لا تفند ما زلت تنطق بالصواب وانت طفل امرد يقول ما زلت　تفند تفنيد الكذب وعجز وخطاء الراي كالفند
تتكلم بالعلم قبل ان يوحى اليك وانت طفل كما قال ابراهيم عليه السلم
وهو صغير لقومه اني بريء مما تشركون وكما تكلم عيسى عليه السلم

في المهد فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا اينما كنت الاية ولابي طالب في رسول الله صلى الله عليه واله
مثل ذلك في قصيدته اللاميه حين يقول وما مثله في الناس
سيد معشر اذا قايسوه عند وقت التحاصل فايده رب العباد بنوره
واظهر دينا حقه غير زايل وتقول فيها وابيض يستسقى الغمام
بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل يطيف به الهلاك من ال
هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل وميزان صدق لا يخس شعيرة
وميزان عدل وزنه غير غايل حدثنا علي بن عبد الله الوراق
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن
ابي الخطاب عن محمد بن اسلم الحلبي عن الخطاب ابي عمرو ومصعب
بن عبد الله الكوفيين عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلم
في قول الله عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة

فالمشكوة صدر نبي الله صلى الله عليه واله فيه المصباح والمصباح
هو العلم في زجاجة والزجاجة امير المؤمنين عليه السلم وعلم
نبي الله صلى الله عليه واله عنده باب ١٦ تفسير قوله عز
وجل نسوا الله فنسيهم حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي
بن محمد المعروف بعلان قال حدثنا ابو حامد عمران بن موسى
بن ابراهيم عن الحسن بن القاسم الرقام عن القسم بن مسلم عن
اخيه عبد العزيز بن مسلم قال سالت الرضا علي بن موسى عليه
السلم عن قول الله عز وجل نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك
وتعالى لا ينسى ولا يسهو وانما ينسى ويسهو المخلوق
المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما
يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما

قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم
اولئك هم الفاسقون وقوله عز وجل فاليوم ننسيهم كما نسوا
لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم
هذا قال مصنف هذا الكتاب قوله نتركهم اي لا نجعل لهم ثواب
من كان يرجو لقاء يومه لان الترك لا يجوز على الله عز وجل و
اما قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي لم يعاجلهم
بالعقوبة وامهلهم ليتوبوا

باب ١٧ تفسير قوله عز وجل

والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان
الكليني قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال سالت ابا الحسن
علي بن محمد العسكري عليه السلم عن قول الله عز وجل والارض جميعا

قبضته

قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه قال ذلك
تعيير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه الا ترى انه قال
وما قدروا الله حق قدره ومعناه اذ قالوا ان الارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه كما قال الله عز وجل
وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء
ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال سبحانه وتعالى
عما يشركون حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي رحمه الله قال حدثنا
احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب
قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن سليمن
بن مهران قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل
والارض جميعا قبضته يوم القيمة قال يعني ملكه لا يملكها
معه احد والقبض من الله تبارك وتعالى في موضع آخر المنع

والبسط منه الاعطاء والتوسيع كما قال عز وجل والله يقبض
ويبسط واليه ترجعون يعني يعطي ويوسع ويمنع ويضيق
والقبض منه عز وجل في وجه آخر الاخذ والاخذ في وجه
القبول منه كما قال ويأخذ الصدقات اي يقبلها من اهلها
ويثيب عليها فقلت وقوله عز وجل والسموات مطويات
بيمينه قال اليمين اليد واليد القدرة والقوة يقول عز وجل
والسموات مطويات بقدرته وقوته سبحانه وتعالى
عما يشركون **باب ١٨** تفسير قوله عز وجل كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس
المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال
حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا
علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ

لمحجوبون

لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل
فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم
لمحجوبون **باب ١٩** تفسير قوله عز وجل وجاء ربك والملك
صفا صفا حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذي
قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا
علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا علي
بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا
صفا فقال ان الله عز وجل لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن
الانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا **باب ٢٠**
تفسير قوله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال
حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي

بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن الرضا علي بن موسى عليه
السلام قال سالته عن قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله في ظلل من الغمام والملائكة وهكذا نزلت باب ٢١
تفسير قوله عز وجل سخر الله منهم وقوله الله يستهزئ بهم
وقوله ومكروا ومكر الله وقوله يخادعون الله وهو خادعهم
حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا
احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن
علي بن فضال عن ابيه عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال
سالته عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قول الله
يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله
يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله تبارك وتعالى
لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم

جز

جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا باب ٢٢ معنى جنب الله عز وجل حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد
بن جعفر الكوفي قال حدثني موسى بن عمران النخعي الكوفي عن
عمه الحسين بن يزيد عن علي بن الحسين عمن حدثه عن عبد الرحمن
بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام
قال انا علم الله وانا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق وعين
الله وجنب الله وانا يد الله قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله
عليه السلام وانا قلب الله الواعي اي انا القلب الذي جعله الله
وعاء لعلمه وقلبه الى طاعته وهو قلب مخلوق لله عز وجل
كما هو عبد الله عز وجل وقال قلب الله كما يقال عبد الله وبيت
الله وجنة الله ونار الله واما قوله عين الله فانه يعني به

اي الحافظ لدين الله و قد قال الله عز وجل تجري باعيننا اي
بحفظنا وكذلك قوله عز وجل ولتصنع على عيني معناه على حفظي حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا الحسين
بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن
ابن سنان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير
المؤمنين صلى الله عليه في خطبته انا الهادى انا المهتدى و انا
ابو اليتامى و المساكين و زوج الارامل و انا ملجا كل ضعيف و ماء
من كل خائف و انا قايد المؤمنين الى الجنه و انا حبل الله المتين
و انا عروة الله الوثقى و كلمة التقوى و انا عين الله و لسانه الصادق
و يده و انا جنب الله الذي يقول ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت
في جنب الله و انا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة و المغفرة و انا
باب حطة من عرفني و عرف حقي فقد عرف ربه لاني وصي نبيه

في ارضه و حجته على خلقه لا ينكر هذا الا راد على الله و رسوله قال
مصنف هذا الكتاب الجنب الطاعة في لغة العرب يقال هذا صغير
في جنب الله اي في طاعة الله قال الله عز وجل فمعنى قول
امير المومنين عليه السلم انا جنب الله اي انا الذي ولايتي طاعة
الله قال الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في
جنب الله اي في طاعة الله عز وجل باب ٢٣ معنى الحجزة حدثنا
محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي
عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن
محمد بن بشر الهمداني قال سمعت محمد بن الحنيفه يقول حدثني امير المؤمنين
عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه و اله يوم القيمه اخذ بحجزة
الله و نحن آخذون بحجزة نبينا و شيعتنا آخذون بحجزتنا قلت
يا امير المؤمنين و ما الحجزة قال الله اعظم من ان يوصف بحجزة او غير

ذلك ولكن رسول الله عليه واله اخذ بامر الله ونحن ال محمد
اخذون بامر نبينا وشيعتنا اخذون بامرنا ابي رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن
علي الخزاز عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله
عليه واله يوم القيمة آخذ بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبينا
وشيعتنا آخذون بحجزتنا ثم قال والحجزة النور حدثنا علي بن
احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد
الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثنا علي بن
العباس قال حدثنا الحسن بن يوسف عن عبد السلام عن عمار ابي
اليقظان عن ابي عبد الله عليه السلام قال يجيء رسول الله صلى الله عليه
واله يوم القيمة اخذ بحجزة ربه ونحن اخذون بحجزة نبينا و
شيعتنا اخذون بحجزنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله

هم

هم الغالبون والله ما نزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم من
ذلك يجيء رسول الله صلى الله عليه واله اخذ بدين الله ونحن نجيء
اخذون بدين نبينا وتجيء شيعتنا اخذون بديننا وقد روي عن
الصادق عليه السلام انه قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي
عن المعاصي ما دام في صلوته قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر باب ٢٠٢ معنى العين والاذن واللسان ابي رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعد عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمن عن
محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل
خلقنا خلقهم من نوره ورحمه من رحمته لرحمته فهم عين الله
الناظرة واذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه باذنه و
امناؤه على ما انزل من عذر او نذر او حجة فبهم يمحو السيئات